جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

الحياة الإجتماعية في آشور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

الطالبتين:

نسرين شهرة

بسمة غنوم

الأستاذ المشرف:

– التجاني مياطه

الأستاذ	الصفة	الجامعة
أ.عبد الحق بالنور	رئيسا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
د.تجاني مياطه	مشرفا ومقررا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
أ.السعيد قعر المثرد	عضوا مناقشا	جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017- 2018م

جـامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة بعنوان

الحياة الإجتماعية في آشور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة

الطالبتين:

نسرين شهرة

بسمة غنوم

الأستاذ المشرف:

– التجاني مياطه

الموسم الجامعي: 1438-1439هـ / 2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد رحلة بحث باجتهاد ومثابرة كبيرين أتممنا عملنا هذا بتوفيق من الله وعونه فله الحمد والشكر كله مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله عزّ وجلّ من لا يشكر الناس) فمن مستلزمات شكر الله تعالى أن نشكر كل من مد لنا يد العون وتكبد معنا عناء أعباء إنجاز مذكرتنا، ومهد لنا السبل للوصول إلى هدفنا هذا الذي لولاهم لما خرجت إلى النور وعلى رأسهم أهلينا الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجلنا فندعو المولى عزَّ وجل أنْ يغفر لوالدينا وأنْ يرحم من مات منهم ويطيل بأعمار الباقين ويبارك في صحتهم وعافيتهم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى مشرفنا الذي كان لنا خير عون ومرشد الدكتور تجاني مياطة.

وأخيرًا لا يسعنا المقام أنْ نشكر الجميع لذا نعتذر لكل من نسيهم قلمنا دون أنْ تنساهم قلوبنا.

المختصرات

تح	**تحقيق**
تر	**ترجمة**
تع	**تعريب**
ج	**جزء**
د.س. ن	**دون سنة نشر**
ط	**طبعة**
د–ط	**دون طبعة**
ص	**صفحة**
م	**ميلادي**
هـ	**هجري**
ص–ص	**من صفحة إلى صفحة**
P	**Page**

مقدمة

التعريف بالموضوع:

يحتل العراق القديم مكانة متميزة ، بين مناطق الشرق الأدنى القديم ، كما أنه لا يختلف عن غيره من بلاد تلك المنطقة ذات الحضارة العريقة ، فقامت في بلاد الرافدين دول ، و نشأت فيها حضارات ، ومن أهم و أشهر تلك الدول و الحضارات هي الحضارة الآشورية التي بفضل مجتمعها و ميراثها الاجتماعي استطاعت أن تحقق النشوء الحضاري و تثبت مكانتها الاجتماعية بين زخم تلك الحضارات التي عاصرتها آنذاك.

1-أسباب إختيار الموضوع:

و لا يزال جانبها الاجتماعي بحاجة ماسة إلى دراسة عميقة ، فقد اهتم معظم المؤرخين بالتاريخ السياسي و العسكري للحضارة الآشورية ، فكان العزوف واضحا في دراسة هذا الحقل المعرفي الذي يشكوا من ندرة في المادة المصدرية ، علما بأن تاريخ الدولة الآشورية استوجب دراسة اجتماعية لمعرفة العوامل الاجتماعية التي ساهمت في النهوض بهذه الدولة ، فلم تنل الحظ الأوفر من الدراسة ومن هنا تطرقنا لدراسة موضوعينا، التالية :

- لمعرفة طبيعة المجتمع الآشوري.
- إزالة الغموض عن جانبها الإجتماعي المنسي ،رغم أهمية الإنجازات الضخمة للآشوريين.
- توسيع الجانب المعرفي في تاريخ العربي للحضارات القديمة وخاصة بلاد الرافدين.

2-**طرح الإشكالية:** إن دراسة المجتمع الآشوري ،يتطلب طرح إشكالية عامة ومجموعة من الأسئلة الفرعية التي أجبنا عليها داخل بحثنا هذا ،وهي كالتالي:

- **كيف كانت الحياة الاجتماعية في حضارة آشور؟**

الأسئلة الفرعية :

-ماهي طبيعة الموقع الجغرافي؟

- فيما تتمثل الجذور التاريخية لحضارة الآشورية؟
- بماذا تميزت الجوانب الحضارية للحضارة الآشورية؟
- ماهي مكونات المجتمع الآشوري؟

– فيما تمثلت خصائص الاجتماعية للحضارة الآشورية؟

3–المنهج المتبع:

وللإجابة عن إشكالية الدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي ،لكونه يتناسب مع أساس في كل الدراسات التاريخية ،والمنهج الوصفي وذلك لوصف مختلف جوانب الاجتماعية للحضارة الآشورية، وصف عاداتهم وتقاليدهم اليومية، بإضافة إلى ،المنهج السردي لسرد بعض الأحداث الإجتماعية،وبعض المناهج الثانوية كالمنهج التحليلي لتحليل حياة اليومية للآشوريين.

4–الإطار الزماني:أما الإطار الزماني فقد حددته نظرا لطبيعة الموضوع وذلك بالإلتزام بالفترة الزمنية وهي فترة بداية الحضارة الآشورية ونهايتها.

الإطار المكاني :حضارة آشور في بلاد الرافدين ، الشرق الأدنى القديم.

5– الأهداف :

– المساهمة في إثراء المكتبة الجزائرية بالدراسات الخاصة بحضارة الآشورية القديمة نظرا لغياب المادة المعرفية حول هذا الموضوع.

– تقديم صورة واضحة وموضوعية وشاملة حول الموضوع.

6–خطة الدراسة :

ونظرا لما يحتاجه الموضوع لتخطيط وترتيب ،كان لابد من وضع خطة للدراسة ،فاقسمنا موضوع بحثنا إلى مدخل وثلاثة فصول :وكل فصل يحتوي على مباحث، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة

المدخل تناولنا فيه :الموقع الجغرافي للآشور ودراسة تاريخية لحضارة الآشورية

أما الفصل الأول :تناولنا فيه جوانب الحضارية لحضارة آشور، وتضمن هذا الفصل مبحثين ،المبحث الأول: جوانب الحضارة الآشورية، وضم كل مبحث ثلاثة مطالب، أما المبحث الثاني :الجوانب المكملة للحضارة الآشورية وضم كل مبحث ثلاثة مطالب .

أما الفصل الثاني ،فقد أبرزنا البنية الإجتماعية للحضارة الآشورية، وتضمن هذا الفصل ثلا ثة مباحث ،المبحث الأول :المكونات الإجتماعية في آشور وضم ثلاثة مطالب، أما المبحث

الثاني :الأحوال الشخصية لآشوريين، وضم ثلاثة مطالب ،أما الفصل الثالث ،معنون طبائع المجتمع الآشوري ،يحتوي على ثلاثة مباحث ،المبحث الاول معنون العادات وتقاليد يحتوي على ثلاثة مطالب ، أما المبحث الثاني عنوانه الزي واللباس،يندرج ضمنه مطلبين والمبحث الاخير احتفالات وأعياد، يحتوي على مطلبين .

7- **قراءة في أهم المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز الدراسة**

استندنا في انجاز موضوعنا على مجموعة من المصادر والمراجع ،ومن بين المصادر **هاري ساكرز ،عظمة آشور**، من أهم **المصادر** الذي ساعدني في موضوعي فلقد اعتمدت عليه إذ يتكلم في أحد فصوله على جانب الإجتماعي للآشور.

،أما **المراجع** فتنوعت بين كتب ومجلات وموسوعات ،أهمها **شارل سنيوبوس،تاريخ الحضارات العالم** ، اذ يتحدث على كل جوانب الحضارية للحضارة الآشورية.

8-**الصعوبات** :

من الطبيعي أن يواجه أي باحث أثناء إنجاز بحثه للعديد من الصعوبات والعراقيل التي تقف عرضة في مسيرة بعض جوانب الموضوع ومن أبرزها :

*غياب شبه كلي للمصادر المعرفية الخاصة بالحضارة الآشورية .

* وإن توفرت المراجع فجلها تتكلم عن الحياة الإجتماعية بصفة عامة على بلاد الرافدين .

* لم نستطع التشعب في الموضوع ،نظرا إلى أنه جزئية .

*جل المراجع الخاصة بالحضارة الآشورية تتكلم فقط على جوانب السياسية والعسكرية فقط.

وفي الأخير نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف لما له من فضل في توجيهنا والإشراف ومتابعته لهذا البحث خطوة بخطوة فلولا ملاحظاته لما ظهر البحث في ثوبه هذا ،ونرجو أننا قد وفقنا في الإلمام ولو بالقليل بجوانب الموضوع ولو وفقنا فذلك من فضل الله،وإن وجد خلل فنسأل الله الغفران وهو ولي ذلك والقادر عليه وهو الهادي إلى سواء السبيل.

مدخل : دراسة جغرافية وتاريخية لبلاد آشور

1- الموقع الجغرافي

2- الأنهار في بلاد الرافدين

3- دراسة تاريخية لبلاد أشور

المـدخـــــل : دراسة جغرافية لبلاد أشور

1- الموقع الجغرافي : إن لموقع بلاد الرافدين مكانة مهمة في تاريخه القديم و الحديث أيضا ليس لكونه مهد الحضارة البشرية فقط بل لأنه غني في ثروته الطبيعية و لأهميته العسكرية و التي تجعله مشرفا على القسم الشرقي من الشرق الأوسط ، و هذا الجزء من الشرق مهم في موقعه لأنه يقع على الجسر الأرضي الذي تلتقي فيه القارات الثلاثة : أوربا ، آسيا ، إفريقيا .[1]

و تتميز في أرض العراق عدة اجزاء مختلفة عن بعضها البعض ، تتنوع بين سهول رسوبية إلى هضاب و بواد و نجاد إلى منطقة جبلية و شبه جبلية و هي :

أ- السهل الرسوبي : و هو السهل الواسع تكون من إلتقاء وادي دجلة و الفرات عندما يصل النهران منطقة (هبت – سامراء) و يبلغ طوله (650 كم) من شمال إلى الجنوب.

ب- البادية و الهضبة الغربية :

تشغل الهضبة الغربية زهاء نصف مساحة العراق و تحادها نهرا الفرات من الغرب إلى قلب شبه جزيرة العرب ، و من الحدود الأردنية السعودية الكويتية إلى الحدود السورية ، و تشترك مع بادية الشام و هي أيضا امتداد الهضبة نجد من وسط الجزيرة[2].

ج- منطقة جبلية و شبه الجبلية : تقع في جهات الشمالية و الشمالية الشرقية و تشغل خمس مساحة العراق و تمتد في الحدود المشتركة مع إيران و تركيا و سورية ، و تتلاشى على هيئة تلال و مرتفعات عدد حدود السهل الرسوبي بالقرب من البيجي[3].

---

[1]- بلخير بقه : "**أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر و بابل 3200 – 539 ق م**" شهادة الماجستير في تاريخ القديم كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر ، سنة 2008 – 2009 ، ص 13.

[2] – عارف أحمد اسماعيل المخلافي : **دراسات في الشرق الأدنى القديم (العراق وبلاد الشام)**، ط1،منتدى الجامعي للنشر والتوزيع، 2002،ص11.

[3] – المرجع نفسه ، ص12.

د- منطقة الجزيرة : تبتدئ هذه المنطقة الشمال إلى خط المار بين الأنبار و الفلوجة على الفرات إلى (سامراء – تكريت) على دجلة و منطقة جزيرة هذه سهل واسع ما بين دجلة و الفرات .[1]**(أنظر الملحق رقم 01)**

2- الأنهار في بلاد الرافدين :

أ- **نهر الدجلة :** و يسمى الدجلة باللغة العربية و هذه الكلمة مشتقة من كلمة تجلات و تعني السهم في القديم ، ينبع من جنوب شرق تركيا ، أنه سيل متدفق من الجبال و يدخل منطقة الجزيرة و ينتشر بشكل الشعب و بجريان سريع ولدى وصوله إلى السهل غربي في سامراء يهدأ اندفاع المياه ثم يتعاظم باستقباله الزاب الكبير[2] و الزاب الصغير [3](392 – 400كم) ورافد الأدهم (230) و ديالا (386 كم) الذي لعب دورا كبيرا خلال بعض العصور التاريخية ، إن جميع روافده على الشط الأسير تنحدر من جبال زاخروس و لكن اعتبارا من يسر مجراه في الكوت يتعثر و ينبطأ سيره إن غزارته تزيد عن غزارة نهر الفرات ، كما أن فيضانه مدمرا ، غير أنه في تاريخ الشرق القديم لم يلعب دورا كبيرا كالفرات[4].

ب- نهر الفرات : و يسمى الفرات باللغة العربية ، و هي مشتقة من الكلمة الآشورية (بوراتي) ينبع هذا النهر أيضا من تركيا ، طوله يصل إلى (2800كم) و عند البدء يشكل من تجمعات (كارا – سو) (450) كمجرى الفرات الحقيقي ، ومن مجرى " مراد – سو " يطول (650كم) عبر جبال يغادر الأراضي التركية موهما أنه يتجه نحو البحر المتوسط [5].

---

[1] – عارف أحمد اسماعيل المخلافي ، المرجع السابق ، ص13.

[2] –الزاب الكبير : ينبع هذا النهر من تركية بالقرب من الحدود الايرانية و يتصل بدجلة بالقرب من الموصل ، طوله 230 كم للمزيد ينظر : هنري س – عبودي: **معجم الحضارات السامية** ،(د.ط) ،(د.س)،دار زجروس بروس ، ص 437.

[3] – الزاب الصغير : ينبع هذا النهر في ايران بالقرب من الحدود العراقية و يجتاز جبال زغروس و يدخل بلاد ما بين النهرين شمالي كركوك و يتصل من ثم دجلة 370كم،للمزيد ينظر: نفسه،ص 437.

[4] – جان كلود مارغرون : **السكان القدماء لبلاد مابين النهرين وسورية الشمالية** ، تر: سالم سليمان العيسى، ط1، دار علاءالدين، سوريا، 1999، ص16.

[5] – المرجع نفسه، ص17.

و لكن بعد أن يقطع سيره مسافة (165كم) ينحرف مجراه نحو الجنوب . شرقي تتجه مانع نوع أرضي متجها إلى الخليج الفارسي . أما طول مجراه في الأراضي سورية يشق عبرها واديا في هذا النجد مبتدئا بمنطقة سهوبية و صحراوية ، و لكن على عموم نهر كثير التعرجات يحمل ثقلا عظيما تساوي أكثر من نصف حجمه الكامل خلال أشهر ثلاث (نيسان – أيار – و حزيران) عند ذوبان الثلوج في الجبال التركية .[1]

3- دراسة تاريخية لبلاد أشور:

أ – أصل التسمية : عرف هذا القطر بعدة أسماء خلال تاريخه الطويل و يجدر بنا أن نذكر بعض الملاحظات عنها قبل عرض المزايا الطبيعية للبيئة[2].

ففيما يتعلق كلمة " عراق " اختلف الباحثون في الأصل و المعنى و هناك ثلاثة آراء يقدم أصحابها أصلا و معنى تختلف عما يراه أصحاب الرأي الآخر ، و يعتقد البعض أن كلمة " عراق "عربية الأصل معناها الشاطئ فالبلاد القريبة من البحر هي عراق و هي كذلك لأنها على شاطئ دجلة و الفرات ، و معناها أيضا الجبل او سفوح الجبل[3].

و يرى آخرون أن كلمة عراق ترجع في أصلها إلى لغة قديمة أما أن تكون سومرية أو من قوم آخرين غير السومريين و غير الساميين ، و يرى أصحاب هذا الرأي أن الكلمة مشتقة من كلمة أوروك أو أكوك التي تعني المستوطن.[4]

بما أننا تعمقنا في أصل تسمية العراق لابد لنا من تخصص و معرفة أصل تسمية أشور.

أطلق تسمية الآشوريين على مدينة لا تزال أطلالها تقع في منطقة المحصورة بين نهري الزاب الأعلى و الأسفل ، و تذكرها الكتابات المسمارية القديمة أشور.[5]

---

[1]– جان كلود مارغرون ، المرجع السابق ، ص ص 16-17

[2]– نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق ،ج1، (د. ط) العراق، 1980،ص13.

[3] – المرجع نفسه، ص14.

[4] – المرجع نفسه، ص 15.

[5]– عارف أحمد اسماعيل ، المرجع السابق، ص 77.

و يطلق على معظم أجزاء هذا الجزء تسمية أشورية نسبة إلى مدينة أشور التي كانت من أهم المدن الشمالية ، و هنا لا بد من معرفة موقع وحدود أشور.[1]

ب- موقع أشور :

سكن الآشوريين في منطقة حوض دجلة الأوسط و رافدين الزاب الكبير والزاب الصغير، و تحدها جبال زاغروس و كردستان من المشرق و الشمال القديمة الكبرى في عهد الأكاديين و البابليين و الآشوريين و الكلدانيين لم تتجاوز تلك الجبال شرقا .[2]

كان الأشوريين يسكنون – بادئ ذي بدء – الأرضيين التي تقع على جانبي نهر دجلة ، من خط عرض 37 شمالا، و حتى مصب نهر العظيم جنوبا و تحدها من الشمال و الشرق السفوح الجبال الشاهقة، و من الشمال أرض منبسطة ، بل هي بلاد ذات طبيعة جبلية في أغلب الأمر، تحصر من الأراضي صالحة للزراعة عرفت بها بضعة سهول من بينها سهول أربيل و كركوك .[3]

أما في الجنوب و الغرب فالطريق مفتوح إلى جنوب يعبر حدود طبيعية حتى الخليج العربي و الغرب حتى الفرات و رافده، ومن ثم فالحدود السياسية جنوبا و غربا خاضعة لمدالتوسع الاستعماري تتقلص مرة و تمتد مرة.[4](أنظر الملحق رقم 02)

وقد وردت كلمة أشور في المصادر الأرامية و العربية تحت اسم " أثور" و أما المصادر السومرية فقد عرفت بلاد الأشوريون باسم " مات أشور" أي بلاد أشور ، كما وردت كلمة أشور في هذه المصادر من 13 ق م " أش شر "[5].

---

[1]– عبد عزيز صالح: **الشرق الأدنى القديم (مصرو االعراق)**،(د.ط)، مكتبة الأنجلو الأزبيكية،(د.ب) ،(د.س)ص12.

[2] – زعيم فرح : **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي)**، (د .ط)، دار الفكر سوريا ، (د س) ، ص 35.

[3] – كركوك : منطقة في شمال العراق ، اشتهرت منذ العهدين الآشوري و البابلي، للمزيد ينظر: س–هنري عبودي، المرجع السابق،ص193.

[4] – محمد بيومي مهران : **تاريخ العراق القديم** ،(د. ط) دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1410 هـ – 1990 م، ص 323.

[5] – أحمد أمين سليم: **دراسات في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى القديم تاريخ (العراق– إيران – أسيا الصغرى)** ، (د .ط) دار المعرفة الجامعية ، مصر ،(د .س)، ص 313.

كلمة أشور أطلقت على أقدم مراكز الأشوريين أي عاصمتهم المسماة " أشور " و يسمى بهذا أيضا إلههم القومي " أشور " و لا يعلم بوجه التأكيد أصل للآخر . و لكن يجوز الوجهان فإن نسبة السكان و الاقوام إلى المدن استعمال المألوف مثل الآكديين إلى مدينة " آكد " و البابليين نسبة إلى مدينة بابل ، كما شاع أيضا تسمية بعض المستوطنات و المدن بأسماء الآلهة و مهما كان الأمر فإن كلمة أشور كانت تكتب بصيغة قديمة على هيئة " آ-أوسار" (**A– Usar.**) التي يبدو و كأنها كتابة سومرية رمزية – و لكن الكتابة المألوفة الأخرى كانت بهيئة أشور " **A. shur** " يتبعها العلامة المسمارية الدالة على الأمكنة " كي " (ki)[1].

و كانت (أشور) بتشديد الشين أو تخفيفها هو الإله القوي للأشوريين و كبير آلهتهم حتى نهاية امبراطوريتهم (و كانوا ينطقون اسمه أسور ، بسين مشددة) .[2]

ج– أصل الأشوريين :

الأشوريين من أقوام العربية السامية ، قدموا من سورية إلى شمال العراق و استقروا في منطقة حوض دجلة الأوسط حوالي نسبة 3000 ق م و تتصف هذه المنطقة بطابعها الجبلي و كثرة وديانها النهرية و نمو الغابات و أشجار الفاكهة و المراعي الطبيعية و هي غنية بأحجارها و معادنها ، خصبة في غلالها و ثمره[3] .

إذن لم يحل الأشوريون في أرض خالية منهم السوبارتو(**السوباريون)** و ليس السومرين الافريقا ينتمي إلى نفس الأصل الذي ينتمي إليه السوباريون [4] و كانوا يعيشون في الشمال مع السوباريين قبل ارتحالهم إلى الجنوب و استقرارهم فيه .[5]

---

[1] – طه باقر : **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**(د.ط)، ، دار الوراق ، ج1 ، (د.س) ، ص 164.

[2] – سعيد اسماعيل علي : **التربية و الحضارة في بلاد الشرق القديم)** ،(د. ط)، مصر ، 1995 ، ص 59.

[3] – برهان الدين دلو ، **حضارة مصر و العراق (التاريخ الاقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي ، السياسي)** ، (د. ط) دار القارابي ، لبنان ، 1989 ، ص 230 .

[4]– السوباريون أو السوبارتي و كان هذا الاسم يطلق على الآشوريين قبل ظهورهم و الوجه البارز ، و تذكر النصوص التاريخية كانوا يعيشون في شمال بابل في المناطق الجبلية شرقي الدجلة في المنطقة الممتدة من دجلة إلى جبال زاجروس و تجعل هذه النصوص مصطلح بلاد سوبارتي معدلا لبلاد أشور ، أما الآشوريون قد يعتبرونهم بلاد أجنبية معادية ، للمزيد ينظر: طه باقر ، المرجع السابق ، ص ص 166 – 167.

[5] –برهان الدين دلو ،المرجع السابق،ص231.

الآشوريون هم فرع من الساميون الذين هاجروا من مهد الساميين الأصلي و هو جزيرة العرب على ما يقول به جمهور الباحثين ، إلا أنهم لم يأتوا رأسا من جزيرة العرب إلى شمالي العراق و هم بدو غزاة ، و إنما حلو في موطن مؤقت بعد هجرة أجدادهم من الجزيرة و انتقوا منه إلى البلاد صارت فيما بعد موطنا ثانيا لهم و يفترض العلماء ، كذلك فرضية أولهما أن الأشوريين جاؤوا من الجنوب من أرض بابل و ربما في العهد الأكدي ، معتمدين في ذلك على التقارب بين اللغتين الأشورية و البابلية رغم وجود بعض الاختلافات بينهما ، و ثانيهما إن الأشوريين موجه أرامية جاءت من سورية ، أي أنهم من السامين الذين جاؤوا من بابل .[1]

الآشوريون كما ذكرنا مرارا من الأقوام السامية أي المتكلمين بإحدى لغات عائلة اللغات السامية، و هي السامية الشرقية التي سميناها اللغة الآكدية و فرعها الثاني اللغة البابلية حيث تفرعت الآكدية (الأم) إلى هذين الفرعين في مطلع الألف الثانية ق م ومع أن نظرية كون الجزيرة العربية مهد الساميين لا تزال النظرية المعمول عليها بأنها الكثير من سمو بالساميين و منهم الآشوريين و الاموريين و غيرهم لم يأتوا رأسا من جزيرة إلى شمالي العرق ، و إنما المرجع أنهم استوطنوا بعد هجرتهم البعيدة في موطن آخر ، و قد ذهب بعض الباحثين لا سيما القدامى منهم إلى أن أشوريين نزحوا إلى موطنهم من الجنوب ، وفي التوارة سفر التكوين للصحاح الحادي عشر ما يشير إلى ذلك ، فكانت أشور تسمى أيضا بلاد سوبارتوا وهو مصطلح الذي ظل مستعملا في المصادر البابلية رغم تحاشي الأشوريين إطلاقه على موطنهم.[2]

و هناك رأي آخر يرى أن الآشوريين قوم ساميون نزلوا شمالي العراق حوالي 3000 ق م .[3]وذهب أخرون أن صح أن أصل الأشوريين كلداني استدلالا و نقلا ، و الله أعلم بالصواب .[4]

[1] – برهان الدين دلو المرجع السابق، ص 133.

[2]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص 520 – 521.

[3] – عبد الرزاق الحسني : **العراق قديما و حديثا** ،(ط3)، مطبعة العرفان ، لبنان ، 1958 ، ص 14.

[4]– جميل نخلة المدور ، **تاريخ بابل و أشور** ، هنداوي ،(د. ط) ،(د.د)،(د.ب)،(د. س)، ص 56.

كان في بلاد الكلدان أمصار عاش فيها الأشوريون خاملين في جبالهم ، و قد أغار ملوكهم بجيوشهم في القرن الثالث عشر فأسسوا مملكة ضخمة عاصمتها نينوى.[1]

[1] – شارل نسيوبوس ،: **تاريخ حضارات العالم**، تر : محمد كرد علي ، ط1 ،دار العالمية ،(د.ب) ، 2012، ص 22.

الفصل الأول دراسة حضارية في آشور

تمهيد

المبحث الأول : الجوانب الحضارية لآشور

المطلب الأول : الجانب السياسي

المطلب الثاني : الجانب العسكري

المطلب الثالث : جانب الاقتصادي

المبحث الثاني : الجوانب المكملة للحضارة الاشورية

المطلب الأول : الجانب الديني

المطلب الثاني : الجانب الثقافي

المطلب الثالث : الجانب العمراني

تمهيد:

شهدت الحضارة الأشورية تطورات في كل مجالات وجوانبها الحضارية، وتوالت على نظامها العديد من الملوك وتميز كل ملك بسياسة واهتمامات شخصية، فمنهم من شيد الطرق ومنه من اهتم بالعمران، كما أن كان اهتمام الآشوريين بجانب العسكري واضح، حيث كانوا ولعيين بالحروب ولكن هذا لا يعني عدم اهتمامهم بالجانب الثقافي كالكتب والمكتبات كما التأثير الديني والعمراني بارز على باقي المجالات والجوانب من الحضارة الآشورية القديمة، ولذا كان لابد من دراسة تلك الجوانب لإعطاء لمحة عن اهتمامات الإنسان الآشوري القديم، فدرسنا في بحثنا وخاصة الفصل الأول، الجانب السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي والديني والحضاري لهاته الحضارة العريقة، ولتعرف أكثر على اهتمامات الآشوريين القدماء يجب الاطلاع التفاصيل الموجودة في هذا الفصل.

المبحث الأول: الجوانب الحضارية لآشور

المطلب الأول: الجانب السياسي

و يسجل الباحثون لتاريخ آشور القديمة ثلاثة عصور متميزة هي : الدولة الآشورية القديمة أو(**العهد الآشوري القديم**) و الدولة الآشورية الوسطى أو (**العهد الآشوري الوسيط**) والدولة الآشورية الحديثة أو (**العهد الآشوري الحديث**) و تنقسم الدولة الحديثة إلى إمبراطورتين هما: الإمبراطورية الآشورية الأولى و الإمبراطورية الآشورية الثانية[1].

1- الدولة الآشورية القديمة :

من فجر التاريخ الآشوري إلى نهاية حكم سلالة بابل الأولى ففي أثناء الألف الثالث قبل الميلاد، لم يكن الآشوريين كيان سياسي، و في عهد الغوتين انتقل بعض أمرائهم وقد وردت أسماء عددهم في الأخبار الآشورية القديمة ، من ذلك ذكر عن الأمير (**كيكيا**)[2]أنه شيد أسوار مدينة آشور ، و أن السوبرية و السوباريون هم سكنة شمال شرقي بلاد الرافدين بعد اختلاطهم بالآشوريين و غيرهم من القبائل الآسية [3] و الآرية[4] فشكل الشعب الآشوري الذي تكلم السوبارية و السومرية و الآكادية ، و بعد سقوط سلالة أور في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد ، أخذ الآشوريون بالتقدم نحو الاستقلال في مملكة خاصة بهم .[5]

أسس الدولة الآشورية القديمة ملك **بوزوآشور الأولى حوالي 1900 قبل الميلاد** ، كما أسس الأسرة الآشورية الأولى التي استطاعت أن تحكم مستقلة و كان حاكما على مدينة ، ثم وسع حدود دويلته و ضمه إليها بعض المدن المجاورة و في زمن خليفته " **ايلوشوما** " الذي كان

---

[1]- برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص231.

[2]- **كيكيا** :هو حاكم الثامن والعشرون من ملوك آشور ورد اسمه في قائمة(كي-أك-كي-آي)،الموسوعة الحرة،16:03.14-05-2018.

[3]- **الآسية:** هي اللغة الخاصة بالشعوب آسيا صغرى ، للمزيد ينظر: س-هنري عبودي، المرجع السابق ، ص222.

[4]- **الآرية:** هي اللغة الخاصة بالمجموعة الشعوب قطنت شرق البحر الأبيض متوسط، و هي كلمة أطلقت في أزمنة قديمة،ينظر : س-هنري عبودي، المرجع نفسه ، ص223.

[5]- برهان الدين دّلو ، المرجع السابق ، ص 231.

معاصرا المؤسس سلالة بابل سومو آيو ، مد نفوذ دولته نحو الجنوب و بلغت مملكة آشور القديمة نشؤا عظيما و من النفوذ في الزمن " **شمس أدو الأول** "[1]الذي فتح مدنا كبيرة في أواسط العراق ، بنى بعض المعابد و نظم الحياة الاقتصادية ، و في أواخر عهده ظهر حمورابي وقضى على استقلال آشور ، و انتهى بذلك حكم الأسرة الآشورية الأولى .[2]

2- العصر الآشوري الوسيط :

ظل الآشوريين على مهادنتهم الظاهرية البابلين و الكاسيين [3]والمتيانيين[4] على التعاقب حتى تعرضت دولة المتيان لهجمات عنيفة من جيرانها الخاتيين**(الحيثيين)**[5] خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد و بدأت تضعف تحت ضرباتهم و تخسر سلطانهم شيئا فشيئا ، فقامت آشور إلى نفسها و ظهرت فيها أسرة حاكمة جديدة في الربع الثاني من القرن الرابع عشر قبل الميلاد يسمى عصرها اصطلاحا باسم العصر الآشوري الوسيط، و استطاعت هذه الأسرة أن تحالف الخاتيين ضد المتيان، و انتقمت لنفسها من هؤلاء بهجمات سريعة مخربة، و استطاعت في الوقت نفسه أن ترتبط بالأسرة البابلية **(الكاسية)** برباط المصاهرة، و على أساس علاقات الند للند و أصبحت ضلعا في مشكلات وراثة العرش في بابل نفسها ، ولكن البابليين تقبلوا نشاطها على حذر، وقد اسلفنا بعض شواهد هذا الحذر حيث قتلوا ولي العهد ذي دم الآشوري من ناحية إلام و حين أو قد الآشوريين سفارتهم إلى الفرعون المصري أختاتون فأحتج البابليون الكاسيون على جرأتهم ، و أمر ملكهم على أنهم لا يزالون من أتباعه

---

[1]- شمس أحد ملك آشور 1814 – 1782 ق.م ، ابن زعيم عموري كان يحكم مدينة ترقه على الفرات الأوسط ، للمزيد ينظر: س هنري عبودي ، المرجع السابق ، ص537.

[2]- ببرهان الدين دلّو، المرجع السابق، ص (231-232).

[3]-**الكاسيون** : شعب من أسيا دنيا و أهلهم من جبال زاغروس الجنوبية وهم شعب همجي ، للمزيد ينظر: س هنري عبودي ، المرجع السابق .ص 704.

[4]-**المتيانيين** : ينسب الشعب عرقيا إلى حوريين يطلقون عليهم آشوريين إسم هانيجالبات، ينظر: س هنري عبودي ، المرجع نفسه ص825.

[5]-**الحيشين** : شعب أجنبي استوطت الأناضول منذ أزمنة قديمة و امتدت سيطرته إلى سورية الشمالية ، ينظر : س هنري عبودي، المرجع نفسه ، ص323.

، و اتفتح السبيل أمام الآشوريين بعد انهيار الدولة المتيان تحت ضغط الحيشين في عام 1365 ق . م فبرزت بينهم أسماء ضخمة لم يحفظ التاريخ منها للأسف بغير أسماء الملوك كعادته و من أوائلهم **آشور أو باليط الأول**(1363– 1328) ق.م [1]

أ – خلفاء «آشور أو باليط» :

خلف هذا العاهل القوي عدد من الملوك و استمرت الدولة الآشورية في عهود معظمهم في النمو و التعاظم ، و كان بعضهم من طراز « **آشور أوبالط** » كما أنهم نهجوا على نهجه من حيث توطيد الأسس التي قامت عليها أولى امبراطورية آشورية ، نخص بالذكر منهم الملك الرابع المسمى «**شملضر**»[2] الأول(127- 1245) ق.م الذي كان من أعاظم ملوك العصر الآشوري الوسيط ، و قد اشتهر بفتوحه الخارجية وتقويته كيان الدولة ، و خلف له شهرة واسعة لدى الملوك الذين جاؤوا من بعده ، كما وصلت إلينا منه نصوص تاريخية عن حملاته الحربية إلى جهات الشمالية و الشمالية الشرقية ، و لا سيما على كوتيين[3], و نقرأ في هذه الأخبار ارسال حملة عسكرية إلى بلاد أرمنيين (**أوراطو**)[4]الأول مرة ، كما أنه غزا موطن الحوريين ، و جهات ما بين النهرين العليا (خانيكلبات) ورد في أخبار حملته هذه ذكرى إحدى القبائل الآرمية الكبيرة " **أكلامو** "[5] أو " **أحلامو**" و لعل معناها الأحلاف و من أعمال شملضر المهمة التي ذكرنها أخبار الملوك الذين اعقبوه تأسيسه عاصمة أخرى جديدة للمملكة خصصها لتكون

[1]– عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، ص 755.

[2]– شلمنصر الأول: ملك آشور (1274 – 1245ق .م) ابن « نيراري و خليفته كان من الفاتحين» ، ينظر: س هنري عبودي ، المرجع السابق ، ص534.

[3] – الكوتين: هم من قبائل الهمجية التي كانت تستوطن أواسط زاكروس في منطقة همران وقد بقي هؤلاء في حكم مدة تقارب قرنامن زمن، س–هنري، المرجع نفسه، ص57.

[4]– أوراطو: مملكة مهمة تمركزت في المنطقة المحيطة بحيز فإن في زمنيا ، ازدهرت من القرن التاسع إلى القرن السادس ق .م،س–هنري عبودي ، المرجع نفسه، ص10.

[5]– أكلامو : وردت هذه التسمية في نصوص الآشورية العائدة للقرنين الرابع عشر و الثالث عشر لدلالة على الأراميين المقيمين في تخوم وديان دجلة و الفرات، ينظر:س–هنري عبودي ،المرجع نفسه، ص117.

بالدرجة الأولى عاصمة عسكرية وقد سماها « **كالحو**» وقد أعاد بناءها ووسعها الملك الشهير « **آشور ناصر بال الثاني** »[1] (883- 859 ق. م) و تطرق إلى ذلك فيما بعد .[2]

و خلف شلمضر السالف الذكر ملك كفوء المسمى «**توكلتي–ننورتا الأول** (1244-1208 ق . م) و كان ملكا قويا استمر في عهده تعاظم الدولة الآشورية ، و اشتهر من بين أعماله الحربية في غزوه لبلاد بابل في عهد ملكها الكشي«كاشتلياش» الرابع ، و ضمها إلى ملكة طوال بضع سنوات حكم في أثنائها ثلاثة ملوك تابعيين ، وقد خلد «توكلتي–نتورنا» هذا الحدث تأسيسه مدينة جديدة قرب العاصمة آشور سماها باسمه «**كار –توكلتي-نتورتا**» أي مدينة أو حصن.[3]

ب- تجلات بلصر الأول : (1115 – 1077ق .م):

وبعد أن اعتلى العرش قام بعدة غزوات ناجحة في الشمال و الشمال الشرقي من البلاد ووصل إلى البحر الأسود ، ثم اتجه غربا نحو سواحل آسيا الصغرى و فينيقيا ، و بعد ذلك أخضع بابل لسيطرته و تتمثل نفوذه معظم مناطق الشرق الأدنى من الخليج إلى البحر الأسود، و سواحل البحر المتوسط ، و بعد وفاته تولى ملوك ضعاف ، تدهورت أحوال الدولة في أيامهم و تعرضت حدودها في الغرب لتهديدات الآرميين [4] وهذا ما أثر على بلاد آشور.[5]

---

[1] –أشور ناصر بال الثاني : بنى قصرا في عاصمة كالاح ، تعتبر نقوشه أقدم مجموعة تحت أشوري ، س هنري عبودي ،المرجع السابق ،ص103.

[2]– حلمي محروس : **الشرق العربي القديم و حضارته بلاد ما بين النهرين الشام و جزيرة العربية** ،(د.ط) ، ، مؤسسة شباب جامعة ، (د.ب)، 1997،ص 537.

[3]– طه باقر ، المرجع السابق ، ص538.

[4]– **الآراميين:** هم أحدى الشعوب السامية وسط شمالي سوريا وجزء المالي الغربي لبلاد الرافدين ويرجح أصلهم من الشعوب المتنقلة الموسوعة الحرة وكبيبديا ،14،17:54-05-2018.

[5] –حلمي محروس، المرجع السابق،ص73.

3- العهد الآشوري الحديث و عصر الامبراطورية :

وبعد ذلك قدر لدولة آشور أن تنهض من جديد ، و أطلق على هذه المرحلة « العهد الآشوري الحديث » وينقسم هذا العهد إلى دوريين نهضت فيها الدولة الآشورية و تخللتها فترة من الضعف و هذان الدوران هما :

أ- الامبراطورية الآشورية الأولى (911- 745ق . م):

ومن أهم ملوكها : « أدد –نيرارى الثاني (911- 891 ق . م) و كان نهوض الدولة آشورية على يده عندما اعتلى العرش ،فعمل على تقوية الجيش و نظم شؤون الدولة و لكنه لم يبلغ شأن الملوك العظام أمثال سرجون[1] و آشور ناصر بال و قد عمل هذا الملك على فك الحصار الذي فرضه الأعداء على مملكته ، و خاض جزء تحرير و إخضاع بعض الأقاليم المجاورة وتمكن من ابعاد الآرميين عن وادي دجلة ، و استعاد عدة مدن في إقليم الجزيرة ، كما شن حملات أخرى على كردستان، و طارد قبائل الجبلية بعيدا نحو الجبال ، و هاجم مملكة بابل في عهد ملكها« شمس - مدامتي » و اقتطع من الأراضي دولته مساحة كبيرة إلى الشمال من وادي ديالي رافد نهر دجلة .[2]

✓ **توكلتي–نتورتا الثاني (890- 884ق .م) :**

وقد خلف أباه أدد-نيراري الثاني على عرش آشور ، بعد وفاته و كان متحمسا كأبيه لتوسيع نطاق دولته ، و لكنه لم يعمر طويلا بما يكفي لبلوغ أهدافه ، و قد قاد توكلتي حملة ضد المقاطعات الجنوبية الغربية التي سبق أن احتلها أدد نيراري الثاني و ألزم الآراميين باحترام حدود الدولة الآشورية ، و عند وفاته كانت حدود الدولة الآشورية تمتد من جبال زاجروس[3] إلى

---

[1]– **سرجون** : ملك آشور (القرن التاسع عشر ق . م) اقترن ملكة بازدهار تجاري كبير ، و بتأسيس وكالات تجارية في آسيا صغرى، للمزيد ينظر :س–هنري عبودي ،المرجع السابق ، ص471.

[2] –حلمي مجروس :المرجع السابق ، ص 73.

[3]– **زاجروس** : سلسلة جبال في آسيا الغربية تمتد من تخوم أرمينيا تركيا إلى أذربيجان الإيرانية و تشكل فاصلا بين العراق و إيران، للمزيد ينظر: س هنري، المرجع نفسه ،ص440.

المخابر رافد الفرات في الشمال ، ومن نصيبين غربا إلى تكريت[1] أو سامراء في وادي دجلة ؛ ومن أعماله إعادة بناء سور آشور و تأسيس طرق مواصلاته التجارية العسكرية إلى أطراف الدولة و تشييد بعض القلاع و الحصون لحمايتها [2].

✓**آشور ناصر بال الثاني (883 – 859ق . م) :**

هو من أعظم الملوك الآشوريين، رغم ما عرف عنه من قسوة مع اعدائه ، وصلت فتوحاته إلى جبال الشرقية و الشمالية ، و حصل على غنائم كثيرة و فرض جزية على حكامها المحليين كما قام بالعديد من حملات تأديبية ،مثال على ذلك حملة تأديبية على المتمردين الذين أعلنوا العصيان في مدينة آرامية في وادي الخابور الأسفل ، كما أنه فتح سوريا و بلغ ساحل البحر المتوسط ، و هو الهدف الذي كان يراود شمس حدد الأول من قبل ، كما اتبع آشور ناصر بال الثاني سياسة الإرهاب بأكثر من غيره من الملوك[3].

إصلاحاته الداخلية : أدخل العديد من اصلاحات في الجيش و النظام الإداري ، فاستخدم الخيالة على نطاق واسع في الجيش كما قسم البلاد إلى عدة ولايات ، وعين حكم كل منها أحد الولاة ، و من أعماله انشائية و العمرانية ، ترميم معابد مدينتي آشورو نينوى وجدد بناء مدينة كالح (نمرود حاليا) و في عاصمة بنى قصر ملكيا [4].

✓**شلمضر الثالث (858ق .م – 824ق م) :**

خلف والده ودام حكمه 35 عاما ، يتفوق شلمضر الثالث على والده في كثرة حملاته الحربية و في سعة مداها ، فقد قضى واحدا وثلاثين عاما من مدة حكمه في شن الحروب ، ووصلت جيوشه إلى أماكن نائية لم تبلغها من قبل[5].

---

[1]– تكريت : مدينة في بلاد ما بين النهرين الشمالية ، على شاطئ دجلة شمالي سامراء، للمزيد ينظر: س –هنري عبودي، المرجع السابق،ص276.

[2]– حلمي محروس ، المرجع نفسه،ص77.

[3]– نفسه.

[4]– المرجع نفسه، ص78.

[5] – المرجع نفسه ،79.

- **الاضطرابات الداخلية في الدولة الآشورية في أواخر عهد شلمضر :** وقعت اضطرابات داخلية خطيرة في الداخل الدولة الآشورية أدت إلى زعزعة هيبته الدولة في الداخل و الخارج ذلك أن أحد أبنائه المدعو **آشورداتين- أبلو** قد ثار عليه سنة 827ق م بمساندة سبعة و عشرين دولة من بينها آشور و نينوى و أربيل فعهد الملك المسن إلى ابنه الثاني شمس أدد بمهمه إخماد حركة العصيان التي قادها أخوه آشورداتين– أبلو ، و قد انتشرت الحرب الأهلية في أنحاء الدولة و استمرت طوال أربعة أعوام كاملة ، و أثناء ذلك توفي شلمضر الثالث في سنة 824 ق م و خلفه ابنه شمس أدد الخامس ، و في الأخير تغلب شمس على أخيه و تمكن من قمع التمرد ، و في تلك الأثناء ظلت بابل على ولائها الآشور و تغزرت العلاقات بين البلدين بزواج شمس أدد الخامس [1] من أميرة بابلية تدعى سامورامات و أطلق هيرودون اسم " **سميراميس**" و نتج حولها أسطورة[2].

- **ركود الدولة الآشورية :** بعد هذا الاخير استلى على حكم 824 – 811 ق م بدأت فترة من الركود السياسي للدولة الأشورية استمرت حوالي قرن من الزمان ، قضى معظم فترته تأكيد سلطته على حكام المقاطعات الجبلية في شمال أو شرق الذين شغلوا فرصة انشغال الأشوريين في الحرب الأهلية ، في أخير أعاد بناء الدولة دون أن يطرأ تغيير كبير على الإدرات المحلية ولا على حكومة مركزية ، وكان أدد –نيراري الثالث (810- 783 ق م) غلاما صغيرا آل إليه عرش بعد وفاة أبيه شمس حدد خامس و صارت أمه سامورامات وصية عليه طوال خمسة سنوات شملت مقاليد الحكم ، و لما بلغ سن للقيام بواجباته الملكية ، بادر الهجوم على سوريا ودخل دمشق و استلم جزية كما فرض على حيشين و الفينيقيين و اليهود و المدييين والفرس. [3]

[1]– شمس أدد الخامس : ملك بشور (824-811 ق م) ابن شلمضر الثالث ، و زوج سامورامات أيام ملكه ضعفت آشور، للمزيد ينظر :س–هنري عبودي ،المرجع السابق، ص 538.

[2]– المرجع نفسه، ص81.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 78 –82.

المطلب الثاني : الجانب العسكري

تدل النقوش الأثرية من مختلف العصور على أن الملوك كانوا دائما على رأس جيوشهم وهذه الجيوش لم تبدأ كهيئات نظامية في أغلب الظن إلا من أواخر العصور قبل التاريخية ، إذ ربما كانت حاجة المدن إلى الدفاع عن نفسها هي التي أدت إلى ظهور الجيوش المدربة المستديمة و كانت الخدمة العسكرية تعتبر خدمة الملك فكانت بعض الأراضي تخصص للداخليين فيها و لكن مع جواز إعطاء هذه الأراضي إلى الأبناء على شرط القيام بخدمة الملك فإن مثل هذه الأراضي ، لم يكن من الجائز بيعها أو رهنها و الظاهر أن ضباط الجيش كانوا يعتبرون من ضرورات الأمن في المدينة حيث كان المعبد يقوم بدفع الفدية عنهم في حالة إذ لم يتمكنوا من دفعها بأنفسهم بل كانت المدينة كذلك ملزمة بدفعها إذ لم يوجد في المعبد المال اللازم للملك[1].

✓ **لباس الملك أثناء الحرب :**

كان الملك يسير إلى الحروب على رأس جيشه و يلبس خوذه شبه مخروطية يتدلى منها ما يستر العنق من الخلف و يتسلح بحربة و سلاح آخر عبارة عن مقبض خشبي ربط إليه نصل مقوس من الجلد.[2]

كان الجيش الأشوري يتألف في بادئ الأمر من ميلشيات ، أخذت تنظم تدريجيا في كوادر وأصبحت تشكل فرقا دائمة و كان هذا الجيش يعزف عن استخدام المرتزقة و يؤمن عدده من شبان الشعوب المخضعة ، وكانت طبقات المجتمع خاضعة للخدمة الإلزامية ، و في القرن التاسع ق . م أضيفت فرق الخيالة إلى فرق المشاة.[3]

---

[1]– ف ، دياكوف / س، كوفاليف: **الحضارات القديمة** ، تر: نسيم واكيم اليازجي ج1، دار علاء الدين ، (د.ب)،ص 185.

[2]– المرجع نفسه ، ص 186.

[3] –هنري س – عبودي ، المرجع السابق ، ص 79.

✓الجيش الآشوري:

نستطيع أن نتبع شيء من الدقة تطور المعدات الحربية و خطط القتال وسنجد في هذا المجال الأساطير و الخيالات – استنادا إلى نتائج هذا الجيش الذي يعد بحق أشد و أرهب أداة حربية لدولة في بلاد ما بين النهرين و يفسر لنا تفوق هذا الجيش عدد انتصاراته و استمرارها ، أن تقسيم الفرق و تنوع معدتها نسبة إلى المهمات الملقات على عاتقها دقيقان جدا ، و يتألف الجيش من المشاة و هو الأكثر عددا ، من فرق الرماة و حاملي الحربان و قد اعتمد بعضهم الخوذ و لبسوا الدروع و الأحذية و حملوا الدرقة ، و لم يكن الفرق المشاة الخفيفة التي ضمت رماة القلاع إلا سلاح دفاعي أقل وزنا و عددا ، يجتاز رجالها السباحة في مجاري المياه مستعنين بظروف من جلد منفوخة أو يقلبون مجازيف القوارب على حوافي الأتراس المرتفعة[1] .

و الجيش فرق من الحملة مجهزين بالفؤوس و المعاول لشق الطرقات في جبال و نصب الجسور و الاسراع في أعمال الحصار ، لابل أصبح للجيوش لتموين لإمدادها بالغذاء و العتاد تحملها الجمال و الحمير[2] .

هكذا أصبح الجيش آلة معقدة يفرض حسن قيادتها على هيئة أركان و من التقدم الذي أحرزه هو في فن الحصار إذ لم يجد العدو أمام تفوق الآشوريين في المعارك وسيلة أفضل من الإحتماء وراء أسوار مدنه ، ولكن كان آشوريون أنذاك يشددون الحصار بأبراج متحركة يصبون على المحاصرين بكوم من التراب لسيطرة عليهم و للآشوريون آلات متحركة عليها أكباش ثقيلة لتك الجدران، ثم يقومون بهجوم صاعق لا يغلب بواسطة السلالم أومن ثغر الأسوار يتعبه

[1]– اندريه إيمار ، جانين أوبويه : **تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة**، تر: فريد–م، داغر وفؤادج ، ابوريحان ، منشورات عويدات ، لبنان، مج1، (د.س)، ص143.

[2]– المرجع نفسه، ص142.

النهب و تقتيل و تعذيب الملك المتمرد وجلاء الأسرى و آلهتهم الذين يصبحون فرسية للتنكيل.**(انظر الملحق رقم03)**[1]

المطلب الثالث : جانب الاقتصادي

1-الزراعة :

اشتهر العراق خلال عصوره كافة بالزراعة ، و صارت خصوبة تربته مضرب الأمثال عند الكتاب الكلاسكيين و التي نجد بصمتها بمصطلح (أرض السواد) الذي عرف به العراق في العصور المتأخرة لسعة وامتداد أرضية المزروعة ، و تعرف منطقة المراعي ابتداءا من شمال تكريت المرتبطة بسفوح التلال و الجبال حيث تنمو الأشجار و النباتات الطبيعية وفيها مناطق خصبة يمكن زراعتها باعتماد على الديم الشتاء و الربيع و هي بلاد أشور عند الأقدميين ، و تنمو في الأخيرة الأعشاب و الأزهار بصورة وفيرة في الربيع إلى جانب توفر أشجار البلوط و الصنوبر و الحور في المناطق الجبلية ، و من أهمية الزراعة سمو الأشهر الأشورية الأولى كان شهر القرع و شهر البطم الذي على علم الأشوريين بالزراعة المتخصصة منذ أوقات مبكرة. [2]

ومن بين أدوات الزراعية التي استعملها العراقيين المنجل ، هي منحوته أشورية ترى الملك آشور ناصر بال الثاني يحمل منجلا[3].

[1] –أندريه إيمار ، جانين أو بوابه ، المرجع السابق ،ص ص 143-144.

[2]– نخبة من الباحثين العراقيين ،المرجع السابق ، ص153–ص156.

[3]– نفسه. ص 154 .

- محصولاتهم الزراعية :

عثر على حبوب ذرة في مدفن في آشور ، كذلك تحسنت في بلاد آشور زراعة القطن و كانت قيمته من آشوربانيبال كانت أربعة أضعاف قيمته الحبوب و في الغالب كان يستورد إلى الشمال من الجنوب و استخرجوا الزيت الذي استعملوه لشتى أغراض ، كذلك عرفت زراعة في العصر الآشوري المتأخر جميع البساتين كانت مزروعة أشجار العنب فيها 282 ألف و قد زرع الزيتون في مثلث الأشوري و الذي لم يكن من نوعية جيدة.[1]

2 – صناعة :

من بين الصناعات التي اشتهر بها الإنسان الآشوري في القديم ، كانت صناعة الأختام و التماثيل و نقوش و الأواني الفخارية خير وسيلة لتوثيق الكثير من الظواهر والأحداث في تاريخ العراق القديم و قد كانت الأختام من نوع المنبسط (**المسطح**) هي المستعملة في الفترات القديمة قبل ظهور الكتابة ، و الختم الاسطواني هو عبارة عن خرزة أسطوانية تصنع من أحجار المختلفة و هي مثقوبة طوليا و كانت من مقتنيات الشخصية الملازمة للفرد و يعد الختم من الناحية الفنية من أجمل ما أنتجه فن النقش ، أما بالنسبة للأختام العصريين الأشوري و البابلي فكانت أكثر واقعية و أكثر حركة و ربما هنا تساؤل مدى الاختلاف في الأسلوب بين الأختام البابلية و أختام الآشورية .[2](**أنظر ملحق رقم 04**)

3 – التجارة :

لعبت أشور في بلاد الرافدين دورا بارزا في التجارة و بشكل خاص التجارة مع الأناضول تبنى لنا النصوص المسمارية المكشفة في كول تيه في كبادوكية في الأناضول ، و المكتوبة بلهجة أشور القديمة بشكل واضح قيام علاقات تجارية نشطة في قرن التاسع عشر قبل الميلاد ما بين أشور و الأناضول[3] .

---

[1] - نخبة من الباحثين العراقيين ،المرجع السابق، ص 154.

[2] – صباح اسطفيان كجه جي : **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين** ،(د.ط) ،(د.ب) 2002، ص 21.

[3] – المرجع نفسه،ص22.

لقد أسس الآشوريين في تلك الفترات مستوطنات تجارية متعددة في الأناضول أهم تلك المستوطنات كانت كارومكاشين و حاليا كورتيه التي كانت بمثابة المركز الرئيسي للآشوريين في الأناضول ، و كانت تجارة أشور مع بلاد أناضول تقوم على تصدير القصدير و المنتوجات من آشور إلى الأناضول و كانت آشور تحصل على القصدير من شمال غرب ايران و من منطقة بحيرة أورمية و على منتوجات من بلاد بابل ، تذكر النصوص المنتوجات حسب أنواعها و مصادرها و مقابل القصدير و المنتوجات كان التجار الآشوريين يحصلون على الفضة وأحيانا على الذهب من الأناضول[1] .

كان التجار الآشوريين ينقلون بضائعهم إلى الأناضول بواسطة قوافل تجارية تتألف من الحمير و التي كانت وسيلة النقل الوحيدة في ذلك الوقت على الطريق الأناضول كان يجب على التجار الآشوريين أن يدفعوا جمارك في أماكن متعددة حيث تمر قوافلهم ، ومن الجدير بذكر أن التجار الآشوريين كانوا يجنون أرباحا كبيرة جراء صفقات التجارية مع أناضول .[2]

[1] – صباح اسطفيان كجه جي ،**المرجع السابق ، ص23.**

[2] – محمد حرب فرزات ، عيد مرعي : **دول و حضارات الشرق العربي القديم** ، ط2 ، دار طلاس ،(د.ب)، 1994 ، ص ص 147 – 148.

المبحث الثاني : الجوانب المكملة للحضارة الاشورية

المطلب الأول : الجانب الديني

1- الملك :

رأى الآشوريون لملكهم الخلافة عن الله في الأرض جريا على العادة الأسيوية فأطاعوه طاعة عمياء و بذلوا في حبه جهدهم ، فكان الملك عندهم سيد مطلق في حكمه رعاياه مهما اختلفت طبقاتهم يدعوهم إلى حمل السلاح تحت لوائه فيقاتل بهم شعوب آسيا حتى إذا قفل منصورا يصور ما آثره على جدران قصره ذاكرا انتصاراته ، و ما ناله من الغنائم و حرقه من المدن و ذبحه للآسرى.[1]

2- الآلهة الرئيسية في آشور :

أ – أشور : كان الإله أشور إله قومي للآشوريين و قد منح اسمه إلى العاصمة و إلى البلاد جميعا ، و مثله مثل الإله مردوخ كان في أول الأمر إله غير ذي شأن اقتصرت عبادته على مدينة أشور و لكن بعد أن تدرج الآشوريين في نموهم السياسي و أسسوا امبراطوريتهم عظم شأن الإله أشور و أصبح على رأس الآلهة الآشورية و خصص له دور فعال في شؤون الكون و خلق الأشياء و الانسان و شيدت له معابد في أشور و غيرها من المدن الأشورية و قد لقب بالعديد من ألقاب " **الجبل الكبير** "**و** " **سيد البلدان** " و " **أبو الآلهة**"ومثل أشور عادة بإنسان يطير بجناحيه و بيده القوس و السهم و تبعث الجناحات من قرص الشمس . [2](**انظر الملحق رقم 05**).

ب -القرابيين : و كان هناك شتى الأنواع من القرابيين التي يحملها المصلي للإله ، سواء كانت قربانا حيوانية أو نباتية و قرابيين سائله مثل الماء و شهدت المنحوتات أسلوبان في سكب الماء ، و كان المصلي يحمل القربان بيده للإله و بعد ذلك يجري ذبح الحيوان قربانا للإله ربما تيم ذلك عند مدخل غرفة الإله ، ومن المحتمل أن دم ذبيحة يجمع في وعاء من الفخار مربع

[1]– شارل سنيوبوس : المرجع السابق ، ص 25.

[2] –أحمد أمين سليم المرجع السابق، ص ص 227 –228.

الشكل و كانت قطع اللحم المفضلة تقدم للإله ، وكانت المعابد في أشور مليئة بتماثيل نذرية للأمراء و أميرات الكهنة.[1]

ج – الطقوس الدينية و الجنائزية : يأتي الإله بنو في اليوم السادس من العيد لزيارة والده مع آلهم والده لتخليصه من أسره في عالم الأموات ، و فعلا يثأر بنو لأبيه و يخلصه من أسره وكان الملك الأشوري خلال هذا اليوم يمثل الإله نينورتا الذي ينقذ أشور من أسره.[2]

د – السحر و الشعوذة : صنع السحرة الآشوريين من العجين ما يشابه شكل المريض ورشوه بالماء و عاملوه كبديل عن المريض و حملوه بعد تلاوة العبارات التي سبب علة مريضهم أو يضعون على رأس و قدم المريض خيوطا من الصوف الأسود و الأبيض يلقونها بعد ذلك في البرية كطقس تكفيري[3] .

هـ – أساطير : ورد في نصف آشوري الأمر يذبح إله مزدوج الجنس اسمه لامكا و خلق البشر من دمه.[4]

3- الآلهة الثانوية عند الآشوريين:

شمش: الإله شمس و كثير ما مثل برمز قوص ذي أربعة خطوط و هو رمز السلطة و لأنه يسير الظلمات فهو إله العدل و الحق و الشرائع و هو سيد الكهانة و العرافة ، قدسه الآشوريون وشيدو لإله معابد و عبدت معه زوجته الإلهة (أى) [5].

أدد : إله خاص بالجو و المناخ ، ولا سيما الأمطار و الرعود و الفيضان قدسه كذلك الآشوريون و عبدوه ، و هناك ثالوث آخر له سمات خاصة :

---

[1]– أسامة عدنان يحي : المرجع السابق ، ص 22.

[2]– المرجع نفسه ، ص23.

[3] – نفسه.

[4]– سامي سعيد أحمد : المرجع السابق ، ص ص 69-97.

[5] –المرجع نفسه ،ص98.

عشتار : إلهة الحب و الحرب ، تتمثل في كوكب الزهرة ، و هي ابنه إله القمر ، خصها الآشوريون بالتقديس سارت مع بعض ملوكهم في طليعة الجيوش و أحرزت النصر .[1]

المطلب الثاني : الجانب الثقافي

إن الأشوريين كانوا مهتمين بالتراث الثقافي بشقيه المادي والفكري حيث اقتصر بشقيه المادي والفكري، حيث اقتصر الجانب المادي على تدوين الأخبار الحربية والانجازات العمرانية تدوينا مفصلا في حولياتهم ورسائلهم ووثائقهم، في حين كان جانب الفكري من ذلك التراث حيز شاهد عليه هو المكتبة كركتاكو حيث احتوت على واحد وثلاثون الف رقيم طيني والتي جلبها الملك من أماكن مختلفة ومنها ألواح التي نقلها من قصر أبيه الملك اسرحدون وجده سنحاريب في نينوى [2].

من بين الملوك المهتمين هو أشور بانيبال الحصول المصادر الأصلية والأساسية المهمة والمقيدة لثقافة وتاريخ الفكر العراقي القديم.[3]

1- اللهجات الآشورية :

انتشر استخدام اللغة الأكادية في بلاد أشور منذ الألف الثالث قبل الميلاد و تميزت اللهجات الآشورية المتفرعة عنها بخصائص معنية اكتسبتها في بلاد أشور نتيجة تعرضها لمؤثرات الداخلية و خارجية وميز الباحثون ثلاث لهجات آشورية رئيسية تتلاءم والعصور الآشورية الثلاثة هي :

---

[1]- كمال سعفان : **معتقدات آسيوية (العراق – مارس – الهند- الصين – اليابان)** ، ط1 ، دار الندى ،(د.ب)، 1999م ، ص ص61-62.

[2]- ابتهال عادل إبراهيم، " **من الاهتمامات الثقافية للملوك العراقيين القدماء والملك آشور بانيبال(669-627)**" ،**المجلة العراقية**،ص05.

[3]- المرجع نفسه،ص06.

أ- **اللهجة الآشورية القديمة :** تتمثل هذه اللهجة بلغة النصوص التي ترقى بتأريخها إلى القسم الأول من العصر الآشوري القديم و معظمها نصوص ملكية اكتشفت في بلاد أشور أصلية فضلا عن رسائل و الوثائق الرسمية المكشفة[1].

ب- **اللهجة الآشورية الوسطى :** و تمثل هذه اللهجة النصوص التي تعود نصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد ، و من اهم هذه النصوص القوانين الآشورية الوسيطة المكتشفة في مدينة أشور و الكثير من النصوص القانونية و بعض النصوص الأدبية [2].

ج- **اللهجة الآشورية الحديثة :** أظهرت التنقيبات الأثرية مجموعة كبيرة جدا من النصوص الأكدية المدونة باللهجة الآشورية الحديثة منها ما هو في غاية الأهمية التاريخية كالمرسلات الملكية والمعاهدات و الاتفاقيات ورسائل الشخصية مكتشفة في العواصم الآشورية ، ولا سيما مدينتي نينوى و نمرود و توضح هذه اللهجة تاثيراتآرمية واضحة و قوية .[3]

2- الآداب :

استخدم الآشوريون الخط المسماري الذي اخترعه السومريون و استعمله الأكاديون ورغم أنه بسطو الحروف أكثر مما فعل البابليون إلا أن طريقة الكتابة لم ترتق رغم أنه كان يوجد بمكاتب الدولة المثل الذي ضربه الكتاب المصريون الذين تخلصوا من هيروغليفتهم القديمة و تحوي الآداب الآشورية عددا ضخما من النسخ أو المطابقات للنصوص البابلية وهناك نوعان من الأدب فقط سيتوقفان النظر: هما الأدب التاريخي و المراسلات الكتابية[4].

و أهم النصوص التاريخية التي وضعت طبقا لترتيب الملوك الآشوريين تختلف اختلافا كبيرا بينه وبين الوثائق في سومر و أكاد ، لم تكن للنقوش منتشرة في قاعات القصر ،أهداف

---

[1] – عامر سليمان: **اللغة الأكادية (البابلية-الآشورية)**،(د.ط)، دار ابن الاثير ،العراق،2005 ،ص232.

[2] – المرجع نفسه، ص230.

[3] – المرجع نفسه، ص235.

[4] – ل،ديلايورت: بلاد ما بين النهرين، تر: محرم كمال ، مر:عبد المنعم أبوبكر، ط2، الهيئة المصرية العامة،(د.ب) ،1997، ص358.

الملك سوى تمجيده شخصيا . و يمكن تمييز أربعة أنواع من الوثائق " **الحوليات** " التي كانت تذكر في الحوادث في ترتيب تاريخي " تاريخ الحروب " الذي يسمح لنا أن نتابع تقدم الحملات و"**التقاويم** " التي تجمع فيها الوقائع حسب الأقاليم التي حدثت فيها ، و أخيرا " **التقارير** " في صورة خطابات موجهة إلى إله أشور عند العودة من كل حملة لإبلاغه النجاح الذي تسم على العدو، و كانت هذه الكتابات – ما عدا النوع الاخير – تحفر على الجدران القصر أو على الإسطوانات الأساس و كانت تكون عادة من ثلاثة أقسام رئيسية ، الأول تقرير للملك يقدم ملخصا لأعماله و غالبا سلسلة نسبة ، الثاني فيخص أحداث الحكم من حروب و منشآت الثالث عبارة عن لغات تصب على من يحطم هذه الكتابة[1] .

- **أنواع المكتبات :**

- **المكتبات الخاصة:**وهي مكتبات يمتلكها أصحابها ،عثر على كثير من هذه المكتبات عند السومريين والآشوريين[2].

المكتبات العامة:وهي مكتبات ليست مللك لطرف واحد ،ومن بين النماذج عن هذا النوع ،مكتبة الملك آشوربانيبال التي نشأت في مدينة نينوى وكان يشارك شخصيا في تنظيم ألواحها الطينية[3] .

3- العلوم :

استخدم الآشوريين الموازين المقاييس البابلية و لكنهم ادخلوا عليها بعض التبريرات فكانت قطعة الأرض تقدر طبقا لكمية الحبوب اللازمة لبذر وحدة المساحة ، و لقد استعمل السومريون القدماء النحاس كالنقود قبل استخدام الفضة و استعملوه الآشوريون كذلك و لكنهم استخدموا الرصاص قبل ذلك ، و كانت السنة الآشورية تكون 16-13 شهرا قمريا كما هي حال في بابل.

---

[1]- ل،ديلايورت ، المرجع السابق ،،ص358.

[2]- خالد ابودية: **المكتبات في العصور القديمة**، مجلة النجاح ،1984،ع18،ص6.

[3]- عامرعبد الله الجميلي: **الكتاب في بلاد الرافدين القديمة**، (د.د)،،سوريا ،2005، ص ص15-16.

4- طب :

كان للطب الآشوري نفس الأساس و الطرائق المتبعة في بابل ويظهر أن علم الفلك لم يتقدم ، و قد فاقوا أهل بابل في أنهم لم يكونوا يدرسون النجوم إلا لمعرفة الفال بالنسبة لأحداث الحياة العامة أو الأمور الشخصية أما من حيث الجغرافيا فإن الآشوريين لم يهتموا إلا بالتسجيل المقاطعات و المسافات يمر بها المسافر من مكان إلى آخر و ذلك يقصد بها استخدامها للحملات الحربية و قوافل الحجاز.[1]

[1]- ل ، ديلايورت ، المرجع السابق ، ص 400.

المطلب الثالث : الجانب العمراني

1- التحصينات :

أجريت عمليات بناء الحصن المقابل للسياسة في عهد عدد من الملوك منهم « **شمسي – حدد الأول**» في عصر حمورابي ، ثم أضاف الملك «**توكلتينينرتا الأول** » لهذا السور خندقا مائيا بعرض (20) مترا ما بين عامي **1244- 1208**قبل الميلاد و يتسبب أحد النصوص المنقوشة أن شلمضر الثالث 858 – 824 قبل الميلاد قد أعاد نشاء سور وأضاف إليه جدار خارجيا موازيا له ، لكن هذا الجدار انحرف عند طريقه الجنوبي لكي يحيط بامتداد المدينة في عام 1200 قبل الميلاد كان الملك « حدد نيراري الأول »قد أنشأ رصيفا ضخما من المستوى على الواجهة الشرقية للنهر و تمت تقوية الرصيف فيما بعد لحماية المدينة من خطر الفيضانات ، و تؤكد عملية و صف للمدينة في زمن الملك سنحاريب 804 – 281 قبل ميلاد وجود (13) بوابة في الأسوار استطاع المنقبون تحديد مواقع ثمانية منها فقط وتعتبر من أكثر هذه البوابات أهمية البوابة الشمالية التي كان المسافرون يستعملونها والي عرفها الآشوريون باسم «غورغوري» بين هذه البوابة و السرير الغربي للنهر يوجد حصن له بوابات من طرفيه كانت تمر عبرها مواكب احتفالات السنة الجديدة ، كما كانت هناك بوابات في سور الشمالي ، عرفت البوابة الغربية باسم «**ايللات**»بإضافة إلى البوابات الصغيرة عن طرفي الجنوب من المنطقة .[1]

2- المعابد و القصور :

كانت المعابد في آشور هي أبنيتهم الرئيسية ، تقوم على منصات مستطيلة و ترتفع في طبقات متتابعة على علو عظيم و بعدها استخدم الآشوريون التماثيل هائلة في قصورهم و

[1]- ستيون لويد : "**أثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم في الغزو الفارسي'** ، تر : محمد طلبة ، ط1 ، دار دمشق ، ،(د.ب) ، 1992، ص 249 .

بالرسوم البارزة و بنيت فوق المعابد زيقورات[1] أضخمها و هي تلك التي أعطاها الملك " **شمش– حدد**" الأول شكله النهائي لأنها تبلغ مساحتها 60 مترا ، لقد كان هذا معبد مكرس في الأصل للإله السومري أنليل و الذي استبدل للدولة الآشورية بإله المدينة " أشور " و من (38) معبد ذكرت في النقوش المكتوبة تم التنقيب عن أربعة معابد بشكل كامل .[2]

3– النحت:

لقد اختلفت الفنون في العصور الآشورية وتنوعت كما هو عليه في العصور الأخرى في بلاد وادي الرافدين نتيجة للاختلاف الظروف وتأثيرات عديدة منها سياسية واجتماعية ودينية وطرأ التغيير في الأساليب الفنية إذ كشفت الآثار عن الأفكار واستنباطات دلت على خصائص ومميزات آشورية، أن فن النحت الأشوري الذي يحتوي بكل اشتقاته ميزة فردية ليست في أسلوب ولكن الموضوع أيضا فقد صور موضوعات دنيوية من الاهتمام الواقعية.[3]

– **أهم الخصائص الفنية التي تميز بها النحت الآشوري:** إن غالبية موضوعات النحت الأشوري كانت ذات نزعة دنيوية خاصة مثل الملك الموضوع المركزي فيها سواء كانت موضوعات الصيد أم الحرب أم الموضوعات الدينية[4].

– استخدام النحات الآشوري مواد خام متنوعة مثل المرمر، الكلس في تنفيذ أعماله التي اتسمت بالدقة والتقنية العالية[5]، حاول النحات الآشوري معالجة البعد الثالث من خلال التدرج في أحجام وأشكال النحتية وتعاقبها في اللوح الواحد بما يميله إحساس واستيعابه للواقع وإمكانياته الفكرية.[6]

---

[1]– الزقورة : برج هرمي متعدد الطبقات كان يعتبر في عصور بلاد الرافدين بمثابة صرح الديني النموذجي، للمزيد ينظر س– هنري عبودي ،المرجع السابق،ص441.

[2]– اندريه باروة، **بلاد آشوري** ، تر: عيسى سليمان (د. ط) ، 1980، دار الرشيد ،(د.ب)، ، ص17.

[3]– أحمد جعفر حسين:" **توظيف الاشكال الحيوانية في فن الخزف الآشورية**" ، المجلة الآكاديمية ،ع58،2011 بغداد ،ص239.

[4]– أندريه باروة ،المرجع السابق ، ص18.

[5] –المرجع نفسه، ص19.

[6] – المرجع نفسه ،ص20.

خلاصة:

ومن خلال تحليلينا لهذا الفصل نستنتج إن اهتمامات الآشوريين لم تكن في جانب واحد وإنما كان متعدد فإلى جانب التوسعات على المناطق الآخر كانوا مهتمين بجانب الثقافي ولمكانة الدينية والعمران، إضافة إلى أن جانب السياسي والعسكري لدى الأشوريين متداخل، فكل اهتمامات الملوك الآشوريين هو التوسع وضم الأراضي، كذلك الجانب الاقتصادي له أهمية بالغة لديهم فكانوا يهتمون بكيفية تامين الطرق التجارية لجلب مختلف المنتوجات والسلع، كما كان العمران عبارة على معابد وزقورات و تحصينات عسكرية.

الفصل الثاني الانظمة الاجتماعية في آشور

تمهيد

المبحث الاول : المكونات الاجتماعية للآشوريين

المطلب الاول : الأسرة

المطلب الثاني: الطبقات

المطلب الثالث: التبني

المبحث الثاني : الاحوال الشخصية لآشوريين

المطلب الأول : الخطوبة

المطلب الثاني : الزواج

المطلب الثالث : الطلاق

تمهيد

المجتمع وهو عبارة عن جماعة من الأفراد تقطن في نطاق ارضي معين، تربطها علاقة في كل الميادين، ذات مصالح المشتركة لذا كان اهتمامنا في هاته الدراسة على الحياة الشخصية لهذه الجماعة في آشور، وكان لابد لنا معرفة مكونات هذا المجتمع والروابط التي تعزز العلاقة فيما بينهم، فتناولنا الأسرة بما أنها النواة الأساسية لمجتمعات، كذلك الطبقات لمعرفة الفوارق الاجتماعية وتناولنا في محبثه الأخير عن الروابط الاجتماعية التي تحدث في الأمم، كالزواج بإضافة إلى الطلاق.

المبحث الاول : المكونات الاجتماعية للآشوريين

المطلب الاول : الأسرة

كانت والأسرة تتمتع بإستقلالها ، وتحمل عبئ الحياة المادية والمعنوية وتكاليفها فهي تمثل أصغر الأشكال الإجتماعية التي يتكون منها المجتمع[1] ، كما أنها تمثل وحدة إقتصاديةوإجتماعية حسب الوثائق البابلية والآشورية تشير إلى مدى عناية بالأسرة وتنظيمها.[2] ولم تكن الروابط بين أفراد الأسرة البابلية ، حيث أن آشوريين أعطوا السلطة مطلقة لرب الأسرة وصلت إلى حد أنه يستطيع بيع أطفاله وربما قتلهم أيضا.[3]

تتكون الأسرة من الأب الذي يطلق عليه بالسومرية AD، وبالأكديةabu والأم AMAوبالأكديةammu والولد dumuوبالأكديةmaru سواء كانوا طبيعيين بالولادة أم بالتبني ، كان الأب هو عماد الأسرة ،والمسؤول عن جميع السلطات والصلاحيات الخاصة بإدارة شؤون أسرته في ذلك شأن الملك في مملكته ، إذ يقع عليه إعالة أفراد عائلته ، وتوفير كل إحتياجات والمستلزمات الضرورية لها يساعده في ذلك الأبناء من الذكور ، ولهذا نمت رغبة العائلة في الإكثار من الأولاد ، لهذا الغرض وكان إحترام الأب واجبا مقدسا.[4]

---

[1] – عبدالله المراعي : **الزواج والطلاق في جميع الأديان** ،(د.ط) ،(د.د)، مصر ، 1966، ص522.

[2]– ابراهيم نجيب ميخائيل : **مصر والشرق الأدنى القديم** ، ج6 ،(د.ط) ، مصر ، 1969 ، ص6.

[3]– سعيد اسماعيل علي : **التربية في حضارات الشرق القديم** ، ،(د .ط)، دار عالم الكتب، القاهرة ، 1999 ، ص138.

[4]– عامر سليمان : **جوانب من الحضارة العراق القديم** ، ج2 ، (د.ط) ، بغداد ، 1983 ، ص188.

المطلب الثاني: الطبقات

كان الشعب الآشوري ينقسم إلى طبقتين: الأمراء والعبيد، كما اختلف المؤرخين حول عدد الطبقات في المجتمع الأشوري،[1] حيث يقول أبو محاسن، أن المجتمع الأشوري ينقسم أيضا إلى ثلاث طبقات تقابل أعلاه وأدناها في المجتمع البابلي، ولكن لا نعرف على وجه طبيعة الطبقة الوسطى[2].

وتختلف الطبقات الثلاثة بعضها عن بعض في الوضع القانوني مثال ذلك الإساءة إلى العامة عقوبتها اقل قسوة إلى حد كبير من عقوبة الإساءة إلى الأشراف .[3]

ومن خلال ملاحظاتنا أن هناك تناقضا في رأي بعض الباحثين المختصين بدراسة المجتمع الآشوري، فمنهم من يعتقد بوجود في المجتمع الآشوري الأولى وهي طبقة الأحرار أصيل أو ائيل والطبقة الثانية من المجتمع تعرف باسم آشوري أو آشوريا اعتبراها الباحثين من طبقة الأحرار لكنها اقل منزلة أي انه كان هناك درجات بين الرجال الأحرار، في حين أن هناك رأي أخر يرجح أن المجتمع الآشوري مجتمعا يتكون من ثلاث طبقات هم المصطلحات الأنفة الذكر مع اختلاف بسيط وهو أن طبقة آشوري أو آشوريا، كانت طبقة مستقلة بذاتها وهم حسب رأي الباحثين جماعة من القوميات المختلفة التي دخلت بلاد آشور من مختلف الممالك والأقاليم الخاضعة أو المتحالفة التي ضمت إلى بلاد آشور .[4]

المطلب الثالث: التبني

وهو إيجاد البنوة بين الرجل أو امرأة أو كليهما مع ولد، تبنت من الطرف الأخر، ويتم ذلك بعقد قانوني ينص على اتفاق طرفي العقد على العلاقة الجديدة التي تربط احدهما بالآخر،وتتضمن العلاقة الجديدة حقوقا وواجبات للطرفين وفق ما ينص عليه عقد التبني، ويعد التبني من التقاليد الاجتماعية الشائعة في بلاد الرافدين، فهو يسد حاجة من حاجات المجتمع

[1]– ل.ديلايورت، المرجع السابق،ص279.

[2] – المرجع نفسه ،ص280.

[3]– سبتينوموسكاني، المرجع السابق، ص ص 96–97.

[4]– هاري ساكرز : **عظمة آشور**، تر: عامر سليمان ، (د .ط)، بغداد،1999، ، ص185.

الرئيسية في توفير الأولاد المحرومة من الإنجاب، إذ يحق لأي شخص أن يتبنى واحدا أو أكثر من الأطفال ذكورا أو إناثا من البالغين ويكتسب فيها المتبني الحقوق والواجبات التي تقع على الولد الحقيقي كذلك كان للعائلة الآشورية الحق في الحصول على أولاد بالتبني[1].

كذلك يبدو من خلال بعض العقود الآشورية أن الحالة المعاشة المتردية لبعض العوائل يدفع بعض الآباء والأمهات لإعطاء أطفالهم للتبني، حتى يضمنوا لأبنائهم توفير مستلزمات العيش الكريم، كذلك كان الغرض من التبني الحصول على يد عاملة إضافية في العائلة الآشورية تساعدهم في أعمالهم اليومية[2].

وهناك حالات كانت فيها بعض العوائل التي تتمتع بمركز اجتماعي جيد، بان يقدموا أبناءهم الشابة للتبني من رجل ذي شخصية قوية، لكن يجد لها زوجا في المستقبل من طبقة اجتماعية أرقى من عائلتها، أما بالنسبة للمتبني فان فائدة العملية اقتصادية بحته ففي وقت الزواج تقوم عائلة الزوج بدفع مبلغ معين من المال أو المهر (ترخائو) إلى والد الفتاة، فقد حصلت عائلة التبني على فتاة شابة لم تخسر على تربيتها شيئا. [3]

[1]– هاري ساكرز، المرجع السابق ، ص185.

[2] – ديكانوف وآخرون : **العراق القديم (دراسة تحليلية للأوضاوع الإجتماعية والإقتصادية)** ، تر: طه تكريتي ،(د.ط) ، العراق ، 1986، ص326.

[3]– سعيد صفوان ،المرجع السابق ، ص50.

المبحث الثاني : الاحوال الشخصية لآشوريين

المطلب الأول : الخطوبة

الخطوبة على نحو عام طلب الشاب الزواج من فتاة معينة عن طريق ذويه وتم على وفق العادات والتقاليد السائدة في المجتمعات القديمة كانت أم حديثة تعد الخطوبة الأولى لمراسيم الزواج ، ونصت القوانين العراقية القديمة، ومنها الآشورية إلى عدم شرعية الزواج أن لم يكن مقترنا بموافقة من طرف الفتى والفتاة، إذ تكون الفتاة رهن بمشيئة أبيها ولا تستطيع التزوج دون رضاه، حتى لو كانت المرهونة عند شخص آخر لقاء دين معين استنادا إلى المادة (48) من القانون[1].

ولم تكن هناك قواعد وأحكام قانونية خاصة بكيفية إجراء مراسيم لخطوبة كما أسلفنا سابقا فبعد اختيار العروس أو الزوجة المقبلة تقام الحفلات العائلية لإعلان عن ذلك وتقدم الهدايا المناسبة لذوي العروس، بان تكون مواد ثمينة أو مأكولات ومشروبات وملابس فضلا عن الحلي الثمينةإذ يحضر ذوي الفتى وأقرباؤه، وأصدقاؤه إلى بيت ذوي الفتاة ، وتحمل هدايا الخطوبة إلى بيت الفتاة وتقدم في احتفالات وطقوس خاصة ومن أهم مراسيم التي جاءت في النصوص هي: قيام الفتى بصب الزيت على رأس خطيبته إشارة رمزية إلى عملية إكمال الخطوبة والإعلان عنها وهذا ما ورد في المادة (42)، وعلى رغم أننا لم نملك تفاصيل أخرى على مراسيم الخطوبة، إذ أن مثل هذا الاحتفال يشير بوضوح إلى الطقس الديني الخاص بالزيت الذي كان شائعا في بلاد آشور[2].

وفي بعض الأحيان تطول مدة الخطبة لأسباب مادية أو اجتماعية وقد يؤدي ذلك إلى فسخ الخطوبة، وبهذا حملت القوانين الآشورية الطرف المسؤول عن فسخ الخطوبة الغرامات المالية الناتجة عن عمله.[3]

---

[1]– عامر سليمان : **عادات وتقاليد الشعوب القديمة** ، (د.ط) ، العراق ، 1979 ، ص60.

[2]– نفسه.

[3] –المرجع نفسه ، ص61.

المطلب الثاني : الزواج

كان شان الزواج بين الأحرار شانه في بابل يقتصر في العادة على زوجة واحدة ولكن الأسرة فيه كانت خلية تماسكا، وكانت القيادة تحت السلطة المطلقة لأبيها ولم تكن لتستطيع أن تتزوج دون موافقته حتى لو كانت في خدمة شخص أخر رهنا لدين، وكان على الواجب على اخواتها عند موت أبيها أن يحررها وان يحضروا لها بائنة فان لم يفعلوا لفترة معينة فقدوا كل حق لهم عليها واستطاع الدائن أن يحررها ويتزوج منها، وكان حق الوالد يصل إلى حد تزويج الفتاة من رجل انتهك عرضها قسرا إن شاء الأب ذلك .[1]

إن القوانين الآشورية يسمح للزوج إذ لم ينجب أولادا من زوجته، أن يدخل بيت زوجة ثانية، وعلى هذه الزوجة أن تحترم أفضلية الزوجة الأولى[2].

من العادات وتقاليد الخاصة بالزواج تقديم المهر للزوجة الذي يطلق عليه بالسومرية AGLU,US,SA ويكون هذا المهر عبارة عن مقدار من المال أو المواد ثمينة يقدمها الزوج أو والده إلى والد الزوجة بعد إكمال الاتفاق على الزواج.[3]

ويبقى المهر ملك الزوجة ومن ثم يؤول إلى أولادها وليس إلى وراثة زوجها الذين قد يضعون الإخوة وأولاد الزوجة الثانية إلا أن الزوجة لا تملك الحق في إعطائه إلى الآخرون وزوجها على قيد الحياة.[4]

لقد كانت حقوق المرأة عند الآشوريين ضئيلة ومنزلتها غير سامية، فعندما يختار شاب فتاة ليتزوج منه، فإنها تعطى من يريدها من إخوته البالغين، وإذا لم يكن هناك إخوة، فعليها أن تتزوج من احد أحفاد حميها البالغين سن الزواج، أي عشر سنوات، ومن الغريب انه إذ يحدث أن الفتاة هي التي ماتت، فلم يكن الشاب يضطر إلى الزواج من إحدى أخواتها، ولم يكن يسمح

[1] – د. ديلايورت، المرجع السابق ، ص 289.

[2] – عامر سليمان: **القانون في العراق** ، (د.ط) ، (د.ب)، ص125.

[3] – المرجع نفسه ، ص ص 135–136.

[4] – سامر سعيد صفوان: "**ملكية الأراضي في العصور الآشورية**"، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2011.

للمتزوجات من السيدات اللاتي ينتمين إلى الطبقة الحرة أن يخرجن إلى الطريق دون أن يغطين رؤوسهن، وبهذه الوسيلة كان يمكن تمييزهن من نساء الطبقات الأخرى.[1]

المطلب الثالث : الطلاق

ويطلق عليه بالأكديةezebu أي المفارقة، يقال طلقت القوم أي فارقتهم وتقول أطلقت الأيسر،ويعد الطلاق أيضا الصيغة الدالة على إنهاء الحياة الزوجية في الحال أو المال فالطلاق إذن هو تحرير الزوجين من قيود الحياة الزوجية وإنهاء تلك الرابطة التي كانت تجمعهم وفق القوانين الأشورية يستطيع الزوج دون شك أن يطلق امرأته ولكن القوانين أنذاك ضد قراره التعسفي، إذ عليه أن يلجأ للحاكم ويثبت شكواه بأدلة عادلة، وعلاوة على ذلك سوء سلوك الزوج يعطي الحق بإقامة دعوى مماثلة لتعود إلى زوجها[2] .

وكانت المرأة المتزوجة تسترد حريتها إن طلقها زوجها ا وان غاب أو اختفى لأكثر من خمس سنوات، ويظهر أن الطلاق لم يكن خاضعا لأي قيد بل لم يكن الزوج ملزما بإعطاء أي شيء للزوجة إن طلقها إذ كانت عاشت عنده ويظهر أن مقتنيات التي كانت قد أتت بها إلى المنزل تظل في هذه الحالة تحت تصرف أبناءها، وكان الغياب الذي يمتد خمس سنوات سببا من أسباب إلقاء الزواج وخاصة لا يكون لدى المرأة إبرام خاص أو أولاد يستطيعون أن يكفوها حاجتها وكانت تعطى لها "لوحة ترمل" وابتداءا من السنة السادسة تذهب لتعيش مع الزوج الذي تختاره فان عاد الزوج الأول واستطاع أن يبرر غيابه بظروف قهرية فانه يستطيع أن يستعيد حياته الزوجية بشرط أن يقدم بديلة عن زوجته للزوج الثاني.[3]

[1] – سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص ص 128–138.

[2] – المرجع نفسه ، ص 138.

[3] – ل. ديلايورت، المرجع السابق ، ص ص 293–294.

خلاصة :

كنتيجة تمحصينا للجانب الاجتماعي للآشوري، لاحظنا كان المجتمع كغيره من مجتمعات الشرق الأدنى القديم لديه بنية أساسية رئيسية الموجودة في كل الأمم وهي الأسرة فكان مجتمعا أبويا بقوة، كذلك الطبقات كغيره من الشعوب القديمة ظاهرة اجتماعية قديمة والتبني بما انه صلة أسرية ضرورية لكل الأسر القديمة، والخطوبة بما أنها رابطة أسرية ضرورية للإكثار النسل والزواج الذي كان رابطة مقدسة تتبعه قوانين ومواد تحكمه في القانون الآشوري نفسه نفس الطلاق بما انه آفة اجتماعية لها قوانينها التي تحكمها.

الفصل الثالث طبائع المجتمع الآشوري

تمهيد:

المبحث الأول : العادات والتقاليد

المطلب الأول : الأكل

المطلب الثاني: المشروبات

المطلب الثالث: الأثاث

المبحث الثاني : الزي واللباس للآشوريين

المطلب الأول: الأزياء

المطلب الثاني : الحلي

المبحث الثالث : الاحتفالات والاعياد

المطلب الاول : احتفالات الخطوبة والزواج

المطلب الثاني :الاعياد الدينية والخاصة

خلاصة

تمهيد:

لا يمكن للمجتمع أن يقيم في أي حضارة قديمة دون رسوم ووسائل تزينية وتزيد من جمالية الفرد القديم ، إذ يعتبر اللباس و الزي من المصادر التاريخية وهوية الشعوب التي يمكن الرجوع لها في المستقبل لذا كان من أشهر سكان الشرق الأدنى القديم وهي بلاد الرافدين اهتمام بهذا الجانب وبالتحديد الحضارة الآشورية، فيعتبر أهم ميزة ظاهرية تعكس طبقة التي ينتمي إليها الفرد الأشوري والمكانة التي يعتليها وهذا راجع لنوعية ومكانة اللباس والحلي لدى الشعوب القديمة، كذلك لا يمكننا دراسة بينية اجتماعية آشورية دون التطرق للعادات اليومية للإنسان الأشوري سواء كان مأكله طبيعته ونوعيته أو سواء للمشروبه المفضل قديما أو كيفية تقدمه وتزيين بيته،هذا الأخير يعطي لمحة المكانة الاجتماعي للفرد لآشوري لذا أولوه اهتماما كبيرا بما انه مرآة عاكسة عن المجتمع.

المبحث الأول : العادات والتقاليد

المطلب الأول : الأكل

إن الأطعمة التي يتناولها الناس في بلاد آشور لم تكن واحدة في جميع الفترات والأمكنة فقد اختلفت مثلها مثل اللباس والحلي باختلاف المستوى العائلي وحسب توفرها في المنطقة، فكان الشعب الأشوري يتناول الحبوب بأنواعها و البقوليات والخضروات والفواكه و الثمور واللحوم والأسماك وغيرها، واختلفت أنواع الأطعمة التي يتناولها الملوك و بها يتناولها العامة من المجتمع الآشوري ، والوجبة الاعتيادية لهم ما يعمل من الحبوب كالخبز والمعجنات الأخرى كذلك استعملوا الشعير، كذلك كانت موائد الآشوريين تحوي أكلاتهم اليومية أنواعا عديدة من البقوليات مثل العدس والحمص وذلك لتوافرها بكثرة وإمكانية حفظها دون أن تتعرض لتلف بسرعة، وقد استخدموا البصل الذي شكل لدى بعض العائلات لوحده من الخبز وجبة طعام رئيسية، واستخدموا الثوم، وقد ورد في نص الملك آشور ناصر بال الثاني انه استخدم الثوم والبصل في وليمته التي أقامها عند إعادته بناء مدينته كالخو(نمرود).[1]

–كذلك من بين الفواكه التي تناولها الأشوريين وردت أسماء بعضها في النصوص الآشورية الرمان والتين والأجاص والسفرجل والمشمش والخوخ والعنب والتمر، كذلك الحمضيات.[2]

المطلب الثاني: المشروبات

ولأهمية المشروبات في حياة اليومية الآشورية، فقد كانت تستخدم كذلك بوصفها هدايا بين الأفراد، وشكلت الخمور الجيدة جزء من تلك الهدايا التي يتفخارون بنوعيتها الممتازة، كذلك كان الحليب ومشتقاته فيمثل جزءا من مادة الطعام الآشورية، ولكن لم شائعا بين السكان وربما يعود السبب في الصعوبة حفظه لمدة وطويلة دون ان يتعرض للتلف أو الفساد، لذا لجا الناس

[1] – سامي السعيد الأحمد: "**موسوعة الموصل الحضارية** "، (د.ط) ، موصل، 1991، ص194.

[2] – طه باقر : **دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية**،(د.ط) ،(د.ب)، 1953 ص28.

إلى استخراج اللبن و الزبدة والجبن، وكان زيت السمسم لديه أهمية كبيرة لدى الآشوريين وله استخدامات عديدة فضلا عن استعمالاته في الطعام.[1]

المطلب الثالث: الاثاث

يعتبر الأثاث من حاجات الإنسان الضرورية ومن متطلبات الاستقرار، ومما لاشك فيه أن أثاث المنزل وتجهيزاته كانت تختلف في أشور من فترة إلى أخرى ومن مكان إلى أخر ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى، فأنواع الأثاث المنزلي المستخدم من الإنسان قد يتحدد بالظروف البيئية فبرودة الطقس مثلا يتطلب استخدام الزرابي والأغطية وابتكروا المناضد التي تطلبت وجود مقاعد أو مساطب وهذا لا يعني أن كل فرد آشوري انه يقتني الأثاث، بل كان اقتناء الأثاث على عائلات ميسورة الحال، أما الفرد الاعتيادي فقد يعيش حياته دون استخدام أثاث وبعض الفخاريات البسيطة والمفروشات التي تستخدم للجلوس وقد عثر في المدن الآشورية على دار مؤثثة بالأدوات والأثاث المنزلي بشكل متكامل ، لأنها تتكون من مواد سريع التلف مثل الأخشاب والمنسوجات[2]**.(أنظر الملحق رقم06)**

فالسكن العادي كان يحوي على بعض الأسّرة والكراسي الخشبية والأواني واللوازم الطبخ الفخاري وفي بعض الأحيان تكون معدنية.[3]

كما عثر على قوارير خزفية أو معدنية و قنان زجاجية وكؤوس ومطاحن لطحن الحبوب، أما الملاعق والشوكات فان استخدامها محدود على الطبقة العليا كالملوك والنبلاء، ولكن يظن أن الأشوريين قد استخدموا العاج في صناعة الملاعق.[4]**(أنظر الملحق رقم07)**

---

[1] – سامي السعيد الأحمد، المرجع السابق، ص194.

[2] – نفسه .

[3] – سليمان عامر: **الحياة الاجتماعية والخدمات**، (د.ط) ، (د.ب) ،(د س) ص21.

[4] – هاري ساكرز : (**الحياة اليومية في العراق القديمة بلاد بابل وآشور**)، تر : كاظم سعد الدين،(د.ط) ،العراق، 2000 ، ص246.

المبحث الثاني : الزي واللباس للآشوريين

المطلب الأول: الأزياء

اختلف ارتداء الأزياء حسب مكانة الاجتماعية للفرد، فقد ميزا المجتمع الآشوري بين أفراده من خلال الزي، إذا كان يتحتم على كل طبقة أن ترتدي زيا معينا يتناسب ومكانته الاجتماعية كذلك اختلفت الملابس بين الرجال والنساء، أول طبقة في المجتمع الأشوري ، هي الطبقة العليا كان المظهر العام الخارجي للأفراد الطبقة (الملوك والأمراء) تتميز بوفرة التطريز الملابس بالحلي والمجوهرات الثمينة المصنوعة من الذهب والفضة والبرونز، إذ أن اهتمام الملوك الآشوريين بأزيائهم من ناحية نوعيتها ودقة صناعها ،أما بالنسبة للملابس أفراد المجتمع الأشوري الاعتياديين، تختلف عن الملوك، بالنسبة للرجال هي عبارة عن ثوب يغطي الرجل من الرقبة إلى الركبتين بأكمام قصيرة حزام عند الخصر، ويظهر الرجل الاعتيادي بأشكال متنوعةأما المرأة في آشور في الغالب عبارة عن رداء وهو العظمة الأساسية ويلف حول الردفيينويربط حول وسطها بواسطة عقدة[1]

***أنواع أقماش التي يصنع منها اللباس الآشوري:**

يوجد أنواع أولها الصوف الذي كان يجز ضمن عمليات احتفالية كبيرة تتم تحت إشراف المعبد , فكان الصوف من أكثر المواد الشائعة في صناعة الملابس الآشورية , ثانيا أستعمل الكتان عرف منذ العقود القديمة بعد من رموز الطهارة والقدسية ورمز من رموز الملكية ثالثا القماش , كذلك تعرف الآشوريين على شجرة القطن واستخدموه في صناعة الملابس أشهر الملوك الذين جلبوا القطن (سنحاريب) . [2]**(أنظر الملحق رقم08)**

المطلب الثاني : الحلي

حظيت المجوهرات بأهمية بلغة لدى الآشوريين, فقد كان الرجال والنساء والأطفال يرتدونها ,خاصة النساء فقد كانت المرآة الآشورية حريصة بأن تظهر بصورة تليق بها وخاصة

[1] – وليد الجادر: **صناعة الجلود في بلاد الرافدين**، (د.ط) ، بغداد،1971، ص 206.

[2] – هاري ساكرز , **الحياة اليومية في العراق القديمة بلاد بابل وآشور**، المصدر السابق، ص 216

بعد ما شهدت آشور استقرار سياسيا في كل مناطقها وبعد التنقيبات الأثرية في آشور أمددنا بمجموعة من هذه الحلي , عبارة عن تمائم وقلائد ذهبية وفضية ونحاسية , وأكثرها وجدت أثاث جنائزي في قبور الموت , وكان اختلاف الحلي حاله حال اللباس يختلف حسب طبقات المجتمع فإلى جانب الحلي المصنوعة من أجود أنواع المعادن مثل الذهب والفضة وبعض الأحجار الكريمة مثل الآزورد[1].

أ- أنواع الحلي الآشوري:

-**الأقراط :** تعد من أساسيات الحلي المستخدمة لزينة لكل النساء والرجال على حد سوء وكانت الأقراط على أشكال مختلفة منها هلالية يتدل منها أشكال مخروطية تزينها حبيبات. **(أنظر الملحق رقم09)**[2]

- **الأحزمة :** أن الزي الآشوري يلف في غالب الأحيان بحزام عادة ، وتلك الأحزمة على أشكال مختلفة يصنع من مواد متنوعة منها ما يصنع بكتان وصوف ومنها ما يصنع من الذهب والمعادن الثمينة[3]. **(انظر الملحق10)**

ج- الأطواق والقلائد: لقد تفنن الصناع الآشوريين في عمل الأطواق والقلائد التي توضع حول العنق وكانت تصنع من مواد مختلة كالذهب والفضة وبعض الأحجار الكريمة.**(أنظر الملحق رقم11)**

د- الأساور: وضع الآشوريين الأساور على معصم اليد لاستخدامها نوعا من أنواع الزينة وقد تنوعت أشكالها، وقد وضع الصانع الآشوري بصمته لتوضيح جمالية هذا النوع من الحلي وفضلا عن أنواع الحلي المذكورة انفنا، فقد ارتداء الآشوريين كذلك الخواتم بأشكالها المتعددة والمصنوعة من مواد كالذهب والفضة.[4]

---

[1] - هاري ساكرز , **الحياة اليومية في العراق القديمة بلاد بابل وآشور** ،المصدر السابق، ص 217.

[2] - عامر سليمان وحسين مزاحم محمود : **نمرود مدينة الكنوز الذهبية** , (د.ط) ، بغداد, 2002, ص 229.

[3] - المرجع نفسه ، ص230.

[4] - جابر خليل إبراهيم: **موسوعة الموصل الحضاري**، م1 ، موصل،1991،ص428.

المبحث الثالث : الاحتفالات والاعياد

المطلب الاول : احتفالات الخطوبة والزواج

وسبقت مراسيم الزواج إقامة احتفالات الخطوبة إذ يقوم خلالها الزوج المقبل بصب العطور على رأس خطيبته، ويجلب لها الهدايا والمأكولات وبذلك تصبح الخطيبة فردا من أفراد العائلة زوجها المقبل،وكانت هناك احتفالات تقليدية تقام في المدة المحصورة بين الخطوبة والزواج نفسه فهي اثنين من المواد القانونية تملح بقيام الزوج بسكب الزيت على رأس عروسته، وحيث أن تلك المادتين تشير إلى جلب العريس من بين الهدايا المقدمة إلى عروسته الآلية الخاصة بتقديم الأطعمة لعمل وليمة فهذا يعني إقامة احتفالات زواج تتخللها الرقصات الجماعية التي تجرى على أنغام الموسيقى الطبول لإشاعة أجواء الفرح والسرور على هذه المناسبة.[1]

وقد تناولت بعض الأختام الاسطوانية في اغلبها تصور للمناسبات والاحتفالات للشعب الآشوري منها احتفالات الزواج المقدسة واحتفالات تتويج الملوك الآشوريين فضلا عن احتفالات الخاصة بالنصر على الأعداء، حيث يحضرها أعداد غفيرة من المشاركين وتقام فيها الولائم وتقرع الطبول والاستعراضات العسكرية والألعاب الرياضية وفعاليات للمرح والسرور[2].

[1] – عباس نعيمي راجحة خضر، المرجع السابق، ص ص 19– 20.

[2] – نعيمي راجحة خضر :" **الأعياد في حضارة بلاد الرافدين** "،رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 1979 ، ص93.

المطلب الثاني :الاعياد الدينية والخاصة

1- الأعياد الدينية:

لقد وردت كلمة اكيتو وهي تعني الاحتفال بالعيد في المعبد، وقد مارس الآشوريين منذ العصر الأشوري القديم الاحتفال بالعيد اكيتو أو عيد رأس السنة والذي مخصص لها بيت لهذا الاحتفال ويكون هذا الاحتفال بالعيد في بداية الشهر الرابع بحضور الملك حتى أن الملك ثوكلتي شورتا الأول من العصر الآشوري الوسيط تحدث عند ضخامة الاستعدادات التي يستلزمها لتحضير مثل هذا العيد،وتوسعت الاحتفالات بالعيد اكيتو في بلاد أشور خلال الألف الأول قبل الميلاد لأنه من الأعياد الرئيسية والمهمة عند الآشوريين .[1]

وحسب فؤاد الكنجي أن أعياد رأس السنة الآشورية فتتميز بطبعها الشعبي المميز بتنظيم ميزات شعبية ومهرجانات وتقديم العروض الراقصة وأغاني فلكلورية ويرتدون أزياء شعبية زاهية ويقومون بذبح الذبائح ويوزعون الحلوى ويعدون أشكال وأنواع من الأطعمة والكل يشارك بطريقته الخاصة ولهذا يعتبر الأول نيسان عيدا قوميا آشوريا بالدرجة الأولى حيث من الناذر أن ترى آشوريا لم يشارك ولم يحتفل بهذا الاحتفال، فتزين مداخل البيوت ويضع الورود عليها ويصبح كل شيء ربيع حقيقي وقد بات الاحتفال باكيتو من المناسبات القومية يحتفل بها آشوريين أينما وجدوا، كمناسبة للإثبات الوجود الآشوري في العصر الحديث لتصبح القومية الآشورية على مر الزمن و التجؤوا إلى علم الفلك والتنجيم للابتكار الرأس السنة الآشورية ويعتبرون يوم خاص لشكر الإله (آشور) الذي أنعمنا باعتدال الطقس ونمو النباتات التي كانت مصدرا أساسا للحياة فيقوم الملك بالتجوال حول تمثال (الإله آشور) ويغطيه نبات الشعير للتعبير عن شكره للمحاصيل الوفيرة بينما يقوم كاهن بتلاوة الطقوس بمشاركة كهنة المعبد والشعب حيث يبادرون بتلاوة طقوس معينة متجهين مع الكاهن الأعلى كل صباح لطلب الغفران من الإله (آشور) راجيا إليه حماية الأرض.[2]

[1] – نعيمي راجحة خضر، المرجع السابق، ص93.

[2] – فؤاد الكنجي:" اعياد(اكيتو) والدلائل التاريخية لميثيولوجيا الآشورية 2017،10:08/04/01،" عشتار الفضائية.

2- الأعياد الخاصة:

إن احتفالات الخاصة مرتبطة بعائلة أو مجموعة من عائلات، فقد شهدت قرى بلاد آشور و مدنها وعواصمها احتفالات خاصة مثل التي تقام بعد وموسم الحصاد الجيد في إنتاج الغلة، فقد تقوم بعض العائلات خصوصا الغنية منها باحتفالات تتخللها الرقصات على أنغام الموسيقى لإشاعة البهجة والسرور وتقام مأدبة الطعام يكون اللحم كادتها الأساسية[1].

3- الألعاب الرياضية:

مارس الأشوريين أنواع مختلفة من الرياضات النفسية والجسمية التي خدمتها في إعداد مقاتلين أشداء يكونون بمستوى التحدي للإخطار الخارجية التي واجهتهم عند قيام دولتهم التي شهدت بناء أقوى جيش نظامي عرفة منطقة الشرق الأدنى القديم تمثلت فيه شتى صفوف القتال في ظروف ومناطق متباينة، فقد ولع الآشوريين بالرياضة مثل الصيد والقنص والمصارعة والسباحة وغيرها من الفنون الألعاب الرياضية التي برزت في ذلك الوقت، فقد استعملوا الصيد وقد استعملوا أدوات وفق تنوع الصيد فأحيانا استخدموا الرماح لصيد الفيلة والأسود، كما استخدموا الصنارة لصيد الأسماك، كما مارسوا الرماية كان لحملة قوس الرماية منزلة رفيعة في المجتمع الآشوري، ويكون ضمن قوات الجيش الدائم كذلك عرفوا:

- السباحة: ونتيجة لوجود النهرين العظيمين دجلة والفرات واستخدامهما في الزراعة والنقل وذا ما فرض السكان التعامل مع تلك المياه لحماية أنفسهم من الغرق[2] .
- المصارعة: في بلاد أشور كانت أشهر الموضوعات التي تحثها الآشوريين هي منزلة لبطل للحيوانات الوحشية التي تبن مصارعة الأعداء عند التقائهم، خاصة خلال الحملات العسكرية، ونظرا لأهمية المصارعة كان لها قوانينها التي تحكمها وشروطها وشكلها وملابسها الخاصة بها.[3]

---

[1]- هاري ساكرز ، **الحياة اليومية في العراق القديمة بلاد بابل وآشور** ،المصدرالسابق ، ص96.

[2]- المرجع نفسه ، ص97.

[3]- المرجع نفسه، ص98.

خلاصة :

اذن يمكن القول أن المجتمع آشوري لم يكن مهتم فقط بالتوسعات العسكرية وحدها وإنما كان مهتما بالمجتمعه من ناحية توفير الغذاء والأثاث، كذلك دور طبقات اجتماعية كان ينعكس على نواحي الحياة الاجتماعية، فإذا استعمل الأثاث الثمين دلالة على انه من الطبقة العليا، أما إذ استعمل اللباس وأثاث البسيط فدلالة على المكانة وطبقة العام، وكذلك التبني هو جلب طفل وتربيته عند عامة الشعوب لكن في القانون الآشوري له ظوابط وأحكام بحيث يكون نفسه نفس الابن العادي، بالإضافة إلى الروابط الأسرية مثل الخطوبة والزواج والطلاق لها قوانين معينة لا يمكن تجاوزها، كما أن للآشوريين حفالات وأعياد يحتفلون بها كعيد رأس السنة وأعياد الحصاد وأعياد الخطوبة والزواج.

خـاتمة

خـاتمة :

من خلال البحث في موضوع الحياة الإجتماعية في آشور ،حاولنا التسليط الضوء على العديد من الجوانب المتعلقة بالموضوع فتوصلنا إلى مجموعة من النتائج:

– يعتبر موقع آشور ، موقعا هاما واستراتيجيا نتيجة وقوعها في منطقة جبلية وسهول رسوبية.

– ونتيجة للأهمية الموقع في الحضارات القديمة خاصة إذ كانت تطل على أنهاروهذا شيئ مكن بلاد الرافدين من أن تكون لها موقعا هاما ، إذ تطل على نهري الدجلة والفرات والدور البارز الذي لعبوه قديما.

– ولايمكن التطرق لجانب الإجتماعي للحضارة ما دون تطرق للأصل تسمية المنطقة ،إذ إختلف المؤرخين حول تسمية ،فهناك من يقول أنها عربية الأصل وأن معناها يعني الجبل ، أما أصل كلمة آشور ، نسبة للإله القومي لهم.

– أما عن أصل السكان إختلف المؤرخين حول الأصول الأولى لهم ، والأرجح أنهم قوم سامي نزلوا شمالي العراق.

– ينقسم الجانب السياسي في آشور إلى عهود، الأول العهد الآشوري القديم (200–1500ق م) والعهد الاشوري الوسيط (1500–911ق م)والعهد الآشوري الحديث (911–612ق م)وعصر الإمبراطورية الأولى (911–745ق م)وعصر الإمبراطورية الثانية (745–727ق م).

– أما جانب العسكري، فهوجانب المعروف لدى هذه الحضارة ومن اهم اهداف الدولة الآشورية الأول ،فأقامت آشور جهازا عسكريا لم يعرف التاريخ القديم مثيلا له.

– كانت معاملة الجيش الآشوري للأسراه قاسية وشنيعة بين جميع الشعوب العالم القديم .

خـاتمة :

– بالنسبة لجانب الإقتصادي وأول قطاع الزراعي الذي كان معروف بالزرع الحبوب والشعير وكانت تعرف بخصوبة أراضيها .

– أما الصناعة ، فعرفوا بصناعة الاختام الاسطوانية .

– اما التجارة فكانت اهم جانب اقتصادي ،حيث كانوا يسيطرون على اراضي والمناطق الأخرى ،وربطوا العديد من العلاقات التجارية خاصة مع الأناضول .

– لقد كان جانب الديني عنصرا هاما في حروب الجيش الآشوري وفي كل نواحي إذ لايباشر الملك في خوض حملة إلا بالعودة إلى إلههم آشوروإنتظار رضاه والعودة إليه عند إنتهاء كل حملة بغنائم حروبهم وإحضار آلهة الشعوب التي إحتلوها ، وكان ملوك الآشوريين يستميلون شعبهم عن طريق كسب رضا الإله وتشييد المعابد.

– وكان للآشوريين آلهة رئيسية ،إضافة إلى آلهة ثانوية كانت تعبد من طرف الشعب الآشوري وهي آلهة خاصة بالشعوب المجاورة.

– أما اللغة التي تكلم بها الشعب الآشوري ،هي عبارة على مجموعة من اللهجات أهمها الأكدية .

– أما عن أنواع الأداب والكتابات ، كانت من آدبيات آشورية مستمدة من البابلية وهي عبارة عن حوليات ومراسلات .

– أما عن العلوم ،فاقسموا السنة 16شهرا قمريا ،كما هي الحال في بابل .

خـاتمة :

– أما عن الطب ،فكان نفسه في بابل ،كما عرفوا الفلك الذي كان يهتدون به في الحياة اليومية وأحوال الشخصية ،أما جغرافيا كانوا يقسمون المسافات والمقاطعات للإستخدمها للحملات الحربية وقوافل التجار.

– أما جانب العمراني ،فقد إنفرد كل ملك بالتشييد المدن وبناء الطرق ،أهم مدينة في آشور مدينة دورشكين وشيدوا أسوار وحصون لحماية بلادهم من الهجومات الخارجية.

– لكل مجتمع قديم بنية إجتماعية ،فكان الحال في آشورإذ إختلف المؤرخين في تقسيم طبقات المجتمع ، فهناك من قسمهم إلى إثنين (طبقة الأمراء –طبقة العبيد)

وأخريين قسموها إلى ثلاثة (طبقة أحرار– طبقة أشوريا–طبقة العبيد).

– التبني ظاهرة إجتماعية محمودة ، لذا نالت جزء إجتماعي في الدراسة ،إذ كان لطفل المتبني نفس الحقوق لطفل الطبيعي ، كما كانت العائلات الفقيرة تعطي أبنائها لتبني خوفا عن مستقلهم.

– الطلاق يعتبر أفة إجتماعية في منذ الأزل في العالم ، إذ أن أراد الزوج أن يطلق زوجته كان لابد من إثبات ذلك من خلال الدلائل .

–يعتبر الأكل من الحاجات الضرورية ، للحياة اليومية للفرد الآشوري فاوفر ذلك حسب بيئته وحسب الطبقة التي ينتمي إليها .

– كما كان للآشوريين مشروبهم المفضل ، كما يقدم كاهدايا من أهم المشروبات الخمور.

– يعتبر الأثاث من الكماليات لحياة الإنسان ،لكن يعكس مدى رفاهية الشعوب القديمة ، فإختلف بحسب الطبقات وتحدد بالظروف البيئية والمواد المتوفرة .

خـاتمة :

– للمظهر الخارجي للإنسان دور بارز لتحديد شخصية الفرد ، فإهتم سكان الآشوريين بالأزياء حيث أخضع بحسب الطبقة التي ينتمي إليها ، ومكانة الإجتماعية .

– كما كان لديهم حلي خاص بهم ، يختلف بحسب مكانة ، فإستخدموا الأحززمة والقلائد والأطواق .

– كذلك كان لكل مجتمع قديم ،عادته الخاصة في إقامة الإحتفال والأعياد ،لتعبير عن السرور وبهجته ، فإعتمد المجتمع الآشوري ، منها ماهو خاص بالخطوبة والزواج .

– كان للأعياد الدينية مكانة مهمة ، تبعا لمكانة الإله فوجب تقديسه في مكان ديني وإقامة الأعياد للإجتماع وتعبير عن طاعتهم له وخاصة الإله آشور .

– كذلك كانت تقام أعياد لتعبير عن وفرة الحصاد الزراعي الآشوري.

الملاحق

- **قسم الخرائط**

الملحق رقم 01: خريطة بلاد الرافدين.[1]

[1]– الموسوعة الحرة ويكيبيديا: 15:23، 2018/05/19

الملحق رقم02 : خريطة بلاد آشور.[1]

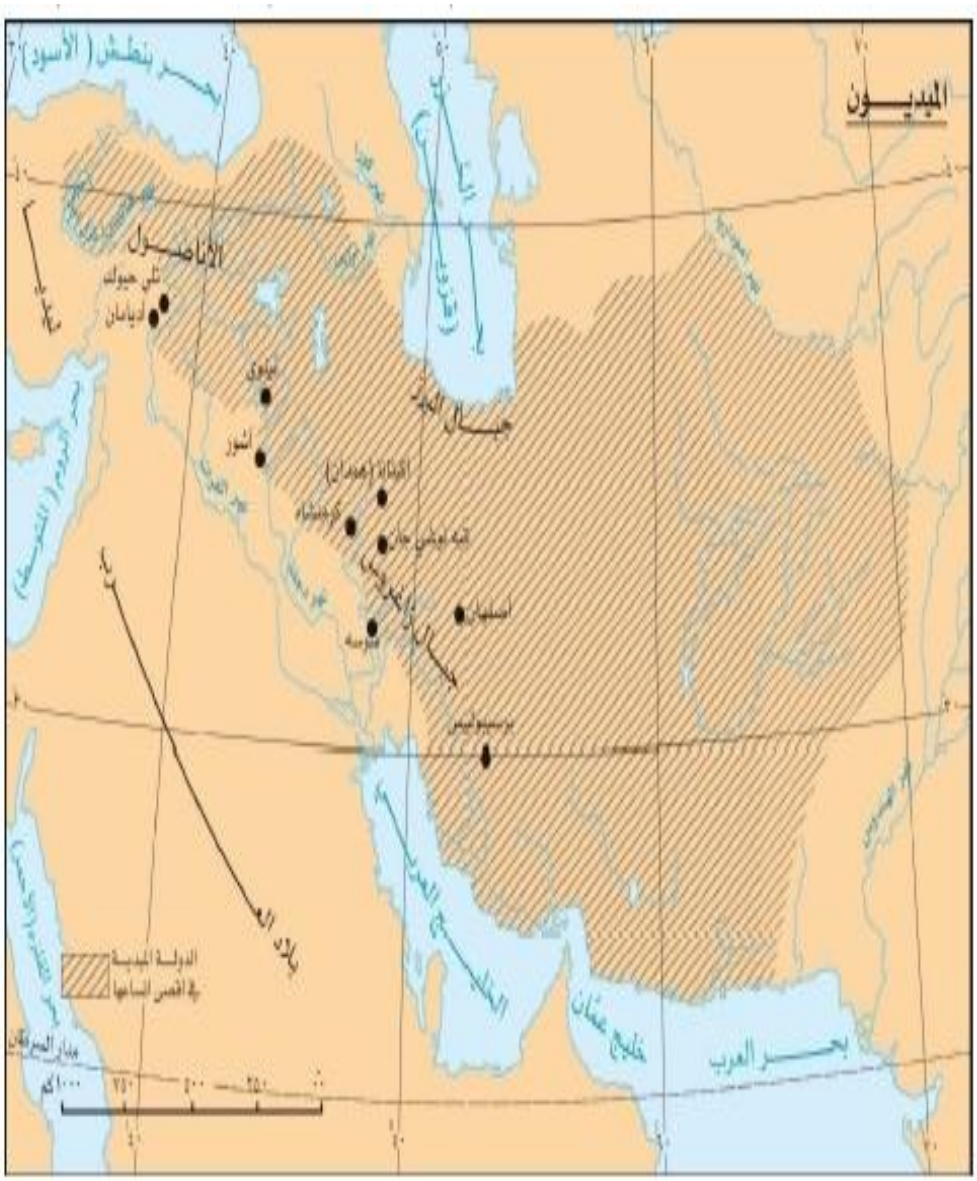

- **قسم الصور**

[1]- www mesopot.com

الملحق رقم3: الجيش الآشوري [1]

[1] AndreParrote، Assur، ed، gallimard، Paris ، 1991، p95

الملحق 04: الأختام الآ شورية. [1]

[1] -www.mesopot.com

الملحق05: الاله آشور [1]

[1] - www.mesopot.com

الملحق06: الأثاث. [1]

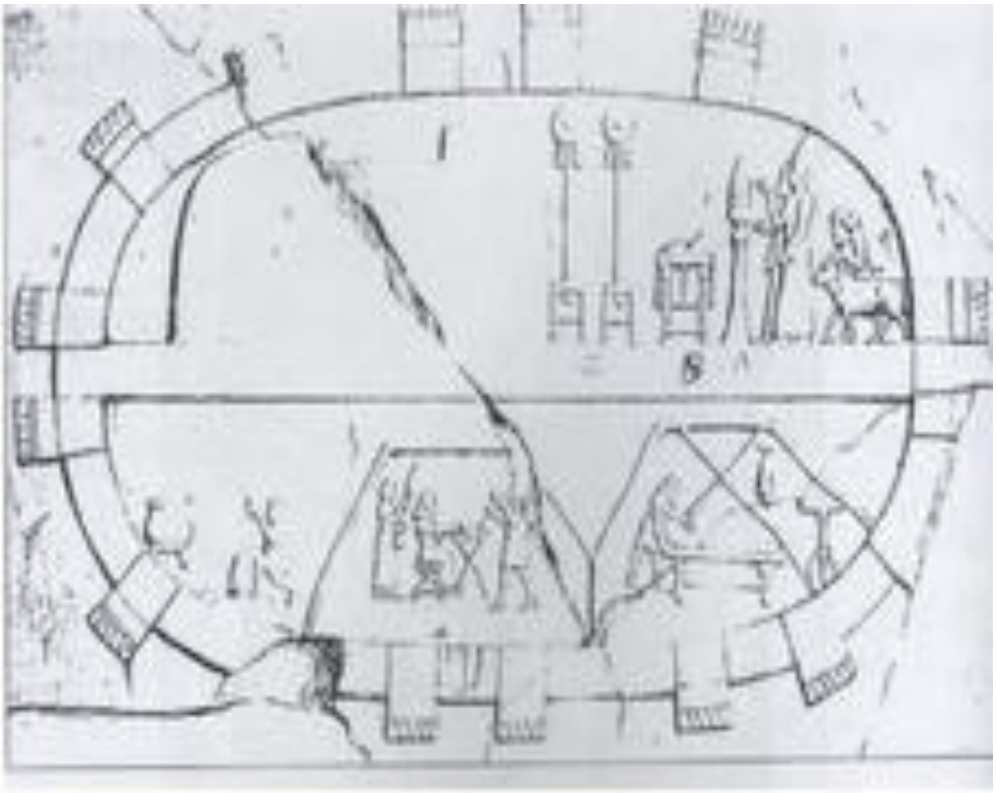

[1] -www.mesopot.com-

الملحق07: الأواني.[1]

[1]– سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوثي: أطلس الأديان، ط1، دار العبيكان، الرياض، 2007، ص 535.

الملحق08: اللباس. [1]

[1]- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوثي: أطلس الأديان، ط1، دار العبيكان، الرياض، 2007 ، ص 537.

الملحق09: الأقراط. [1]

[1]– سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوثي: أطلس الأديان، ط1، دار العبيكان، الرياض، 2007 ، ص 538

الملحق رقم10 :الأحزمة.[1]

[1]– سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوثي: أطلس الأديان، ط1، دار العبيكان، الرياض، 2007 ، ص 541.

الملحق 11: الأطواق والقلائد. [1]

[1]- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوثي: أطلس الأديان، ط1، دار العبيكان، الرياض، 2007 ، ص 542.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المراجع

1. ساكرز هاري : **عظمة آشور** ، (ب–ط) ، العراق ، 1999، تر: عامر سليمان.

2. ـــــــــ : **(الحياة اليومية في العراق القديمة بلاد بابل وآشور)** تر : كاظم سعد الدين.(د.ط)، (د.د)،العراق، 2000.

1. ¯دياكوف ف –/ كوفاليف س: **الحضارات القديمة** ، ج1 ، دار علاء الدين ، ، تر : نسيم واكيم اليازجي. .

2.ابودية خالد: **المكتبات في العصور القديمة**، مجلة النجاح ،1984،ع18.

3.إيمار اندريه ، جانين أوبويه : **تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة** تر:فريد–م، داغر و فؤادج، ابو ريحان ، منشورات عويدات مج1،لبنان، (د.س).

4.باروة اندريه ، بلاد آشوري تر: عيسى سليمان ، (د ط)، دار الرشيد، 1980.

5.باقر طه: **دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية**،(د.ط) 1953.

6.ـــــــ: **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** (د، ط)،، دار الوراق ، ج1 ، 7.(د، س).

8.الجميلي عامرعبد الله: **الكتاب في بلاد الرافدين القديمة**،(د،ط) ،سوريا ،2005،

9.الحسني عبد الرزاق : **العراق قديما و حديثا** ، ط3، مطبعة العرفان ، لبنان ، 1958 .

10. ديلايورت، ل.: **بلاد مابين النهرين الحضارتان البابلية والآشورية** مرا: عبد المنعم أبو بكر، تر: محرم كمال ، ط2، ، مكتبة الأداب،(د.ب)،1997 .

11. دلو برهان الدين ، **حضارة مصر و العراق (التاريخ الاقتصادي ، الاجتماعي الثقافي ، السياسي)** ،(د ط) ، دار القارايي ، لبنان ، 1989.

12. ديكانوف وآخرون : **العراق القديم (دراسة تحليلية للأوضاوع الإجتماعية والإقتصادية)** ، تر: طه تكريتي، (د.د)، العراق، 1986.

13. سعفان كمال : **معتقدات آسيوية (العراق – مارس – الهند- الصين – اليابان)** ، ط1 ،دار الندى ،(د.ب) ، 1999م.

14. سعيد أحمد سامي : **المعتقدات في العراق القديم** ، مركز أكاديمي للأبحاث ، بيروت ، لبنان ، 2013.

15. سليم أحمد أمين : **دراسات في حضارة الشرق الأدنى القديم (العراق – إيران)** دار المعرفة الجامعية، ،(د.ب)، (د ط)، 1992 .

16. سليمان عامر : **جوانب من الحضارة العراق القديم**، ج2، (د ط)،(د.د)، بغداد ، 1983.

17. ————: **عادات وتقاليد الشعوب القديمة** ، (د ط) ،(د.د)،العراق ، 1979.

18. ————: **القانون في العراق** ، (د.ط)، (د. د)، (د.ب) ،(د.س).

19. ————: **اللغة الأكادية (البابلية-الآشورية)**،(د.ط)،العراق،2005،دار ابن الاثير.

20. ————: **الحياة الاجتماعية والخدمات**، (د ط)، (د س).

21. سنيوبوس شارل: **تاريخ حضارات العالم (الحضارة الفرعونية – الآشورية ، البابليون ، الفينيقيون ، الفرس ، اليونان ، الرومان)** تر: محمد كرد علي ،ط1، دار العالمية ،(د.ب) ، 2002.

22. صالح عبد عزيز: **الشرق الأدنى القديم (مصرو العراق)**،(د.ط)،مكتبة الأنجلو،الأزبيكية، (د.ب) ،(د.س).

23. صباح اسطفيان كجه جي : **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين** ،(د.ط)، (د. د)، 2002(د.ب).

24. عامر سليمان وحسين مزاحم محمود : **نمرود مدينة الكنوز الذهبية** ،(د.ط (د. د)، بغداد, 2002.

25. علي سعيد اسماعيل : **التربية و الحضارة في بلاد الشرق القديم)** ، (د ط) ، مصر ، 1995.

26. فرح زعيم : **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي)** ، دار الفكر ، سوريا ، (د س) ، (د .ط).

27. فرزات محمد حرب ، عيد مرعي: **دول و حضارات الشرق العربي القديم،** ط2 ، دار طلاس ، 1994 .

28. لويد ستيونن : **أثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم في الغزو الفارسي** تر : محمد طلبة ط1، دار دمشق ، 1992 ، 1993.

29. مارغرون جان كلود : **السكان القدماء لبلاد مابين النهرين وسورية الشمالية** تر:سالم سليمان العيسى، ط1 ، دار علاء الدين سوريا،1999.

30. محروس حلمي : **الشرق العربي القديم و حضارته بلاد ما بين النهرين الشام و جزيرة العربية** ،(د.ط) ، 1997 ، مؤسسة شباب جامعة.

31. المخلافي عارف أحمد اسماعيل : **دراسات في الشرق الأدنى القديم (العراق وبلاد الشام)**،ط1،منتدى الجامعي للنشر والتوزيع، 2002.

32. المدور جميل نخلة : **تاريخ بابل و أشور** ، هنداوي ، (د. ط) ، (د.ب)،(د .س).

33. المراعي عبدالله : **الزواج والطلاق في جميع الأديان،** تر : فريد م ، داغر و فؤاد ج ، مج1أبو ريحان، منشورات عويدات ر ،. ، لبنان ، 1966

34. مهران محمد بيومي : **تاريخ العراق القديم** ،(د، ط)،دار المعرفة الجامعية ، مصر 1990 م

35. ميخائيل ابراهيم نجيب: **مصر والشرق الأدنى القديم** ج6،(د.د)،(د.ط)، مصر ، 1969.

36. نخبة من الباحثين العراقيين: **حضارة العراق** ،ج1،(د.د)،(د.ط) ،العراق، 1980.

37. هنري س – عبودي : **معجم الحضارات السامية** ، ط2 ،(د–د)، طرابلس ، لبنان. 1991م

38. وليد الجادر: **صناعة الجلود في بلاد الرافدين**، (د.ط)،(د.د)، بغداد،1971.

39. يحي أسامة عدنان : **أبحاث في تاريخ الشرق الأدنى القديم** ، ط1، مكتبة إلكترونية ، ، أشور بانيبال ،العراق ، 2014 .

ثالثا: الرسائل والاطروحات الجامعية:

1. بقه بلخير: "**أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر و بابل 3200 – 539 ق**" م شهادة الماجستير في تاريخ القديم كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر ، سنة 2008 – 2009 .

2. النعيمي راجحة خضر : "**الأعياد في حضارة بلاد الرافدين**"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،1979.

3. ¯نعيمي راجحة خضر :" **الأعياد في حضارة بلاد الرافدين** '،رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 1979

رابعا: المعاجم والموسوعات

1. إبراهيم جابر خليل: **موسوعة الموصل الحضاري**، م1 ، موصل،1991.

2. الأحمد سامي السعيد : "**موسوعة الموصل الحضارية** "،(ب.ط) ، موصل، 1991.

3. صفوان سامر سعيد:"**ملكية الأراضي في العصور الآشورية'**، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2011 .

4. الموسوعة الحرة،2018-05-16:03.14.

5. هنري س – عبودي : **معجم الحضارات السامية** ،(د.ط) ،(د.س)،دار زجروس بروس.

6. سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوثي: أطلس الأديان، ط1، دار العبيكان، الرياض، 2007

خامسا: المجلات:

1.إبراهيم ابتهال عادل : "**من الاهتمامات الثقافية للملوك العراقيين القدماء والملك آشوربانيبال(669-627)** ، **المجلة العراقية**

2.حسين:" أحمد جعفر **توظيف الاشكال الحيوانية في فن الخزف الآشورية**" ، المجلة الآكاديمية ،ع58،2011 بغداد .

سادسا :المواقع:

1. الكنجي فؤاد: "اعياد(اكيتو) والدلائل التاريخية لميثيولوجيا الآشورية 2017،10:08/04/01،" عشتار الفضائية.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.....

فهرس المختصرات .....

مقدمة.....

مدخل : دراسة جغرافية وتاريخية لبلاد آشور

1- الموقع الجغرافي : 11

2- الأنهار في بلاد الرافدين : 12

3- دراسة تاريخية لبلاد أشور: 13

الفصل الأول دراسة حضارية في آشور

تمهيد: 19

المبحث الأول: الجوانب الحضارية لآشور.....20

المطلب الأول: الجانب السياسي.....20

المطلب الثاني : الجانب العسكري.....27

المطلب الثالث : جانب الاقتصادي 29

المبحث الثاني : الجوانب المكملة للحضارة الاشورية 32

المطلب الأول : الجانب الديني 32

المطلب الثاني : الجانب الثقافي 34

المطلب الثالث : الجانب العمراني.....38

خلاصة: 41

الفصل الثاني الانظمة الاجتماعية في آشور

تمهيد 42
المبحث الاول : المكونات الاجتماعية للآشوريين 43
المطلب الاول : الأسرة 43
المطلب الثاني: الطبقات 44
المطلب الثالث: التبني 44
المبحث الثاني : الاحوال الشخصية لآشوريين 46
المطلب الأول : الخطوبة 46
المطلب الثاني : الزواج 47
المطلب الثالث : الطلاق 48
خلاصة : 49

الفصل الثالث طبائع المجتمع الآشوري

تمهيد: 51
المبحث الأول : العادات والتقاليد 52
المطلب الأول : الأكل 52
المطلب الثاني: المشروبات 52
المطلب الثالث: الاثاث 53
المبحث الثاني : الزي واللباس للآشوريين 54

المطلب الأول: الأزياء 54

المطلب الثاني : الحلي..... 54

المبحث الثالث : الاحتفالات والاعياد 56

المطلب الاول : احتفالات الخطوبة والزواج..... 56

المطلب الثاني :الاعياد الدينية والخاصة 57

خلاصة : 59

خـاتمة 60

الملاحق 65

قائمة المصادر والمراجع..... 77

تم بحمد الله